بحوث قرآنية

تقديم المربي الكبير
الأستاذ أسامة الخاني

١

كيف تحفظ القرآن

تأليف

الشيخ محمد الحبش

دار الخير

كيف تحفظ القرآن

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

تطلب جميع كتبنا من :

دمشق - ص.ب ١٣٤٩٢-
هاتف ٧٥١٩١٥
بيروت - ص.ب ٥٦٣٠ / ١١٣

تقديم المربّي الكبير

الأستاذ أسامة الخاني

إلى القراء الكرام، حمداً للّه وصلاة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم.

الحديث عن كتاب اللّه تعالى يزين الأفواه، ويُعطر المجالس، ويرفع من قيمة الكتابة، ويعطي المتكلم مكانة بين الناس وعند اللّه سبحانه.

كتاب اللّه تعالى الذي يهدي للتي هي أقوم ويهدي للتي هي أحسن، قال به قوم فصدقوا وعملوا به فأجروا في الدنيا والآخرة، أسعد اللّه به الأشقياء، وأغنى به الفقراء وأصلح به الأغبياء، دعا إليه أُناس فربحوا ونجحوا وفازوا، وأعرض عنه قوم فخسروا وندموا،

انتمى إليه قوم فأعزهم اللَّه والتزموه فحفظهم اللَّه ورفعوه فرفعهم اللَّه كان أنيسهم عند الوحشة، وجليسهم عند الخلوة، تمسكوا بحبله فنجوا من بحار الضلال وأخرجهم اللَّه به من الظلمات إلى النور، ومن الخرافة والوهم والقلق والشك والوسواس، إلى أنوار الحقائق والواقع، والطمأنينة والسرور، أنقذهم اللَّه به من الكسل والإهمال والتواكل إلى حب الكَدِّ والجدِّ والعمل والسهر وتحمل الأعباء، والإنتاج في الحياة لخير البشرية والإنسانية.

أنقذهم اللَّه به من الجهل والغفلة، إلى حب المطالعة والدراسة والإبداع بل أنقذهم من الفقر والغاقة والأمراض النفسية والخلقية والجسدية، إلى العافية والشفاء والكرامة.

كتاب اللَّه من رفعه رفعه اللَّه، ومن اختاره اختاره اللَّه هنيئاً لمن تعلمه وعلمه وحفِظه وحَفَّظه: هنيئاً لمؤلف الكتاب لقد تصفحته كله فهو مختصر مفيد فيه من علوم القرآن وتاريخ القرآن وتجويد القرآن ما يحتاج إليه الكبير والصغير والعالم والجاهل.

جزىء اللَّه مؤلفه ألف خير ووفق اللَّه الأستاذ محمد حبش وأجزى على يديه كل خير.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الرسالة

الحمد لله الذي علَّم القرآن وخلق الإنسان وعلَّمه البيان.

والصلاة والسلام علىٰ من بلغ الأمانة وأدىٰ الرسالة ونصح الأمة.

وبعد...

هذا كتاب أعددناه لطلابنا في مدارس القرآن الكريم غايته الإجابة علىٰ ثلاثة أسئلة وهي:

١ ـ كيف وصل إلينا القرآن؟

٢ ـ كيف تقرأ القرآن؟

٣ ـ كيف تحفظ القرآن؟

أسأل الله أن ينفع به طلاب العلم آمين.

١٩٨٦

محمد الحبش

الفصل الأول

كيف وصل إلينا القرآن

أسماء القرآن الكريم

درج العلماء علىٰ ذكر أسماء القرآن الكريم في كل بحث يتصل بعلوم القرآن.

وإذا كان تعدد الأسماء يدل علىٰ شرف المسمىٰ فقد حظي القرآن الكريم بأسماء متعددة سماه بها الله عزّ وجلّ في الذكر الحكيم.

وأسماء القرآن في القرآن خمسة وهي:

١ ـ القرآن:

قال الله تعالى:

﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾.

---

(١) سورة الواقعة.

أما اشتقاق القرآن لغوياً فقد اشتهرت في ذلك ثلاثة أقوال:

أ ـ من القراءة، علىٰ وزن فعلان

قال الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ [1] ﴾

ب ـ من القرآن أي الاقتران وهو جمع الشيء إلىٰ الشيء. فكأن السور والآيات لما اجتمعت اقترن بعضها ببعض فسميت قرآناً.

جـ ـ القول الثالث: وهو قول الإمام الشافعي، فقد جزم بأن القرآن ليس مشتقاً من أي فعل وإنما هو اسم علم لا يعلل شأنه شأن سائر الأعلام، ومثله التوراة والإنجيل والزبور لا يبحث عن أصولها.

ولعلَّ ما يؤيد هذا الوجه أنهم لم يجدوا لفظاً يجمعون عليه كلمة «قرآن» من لفظه فعمدوا إلىٰ استحداث كلمة مصحف، لينطقوا به في صيغة الجمع.

---

(١) سورة القيامة.

٢ ـ الفرقان:

قال الله تعالىٰ:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (١)﴾

وإنما سمي كذلك لأنه يفرق بين الحق والباطل.

٣ ـ الكتاب:

قال الله تعالىٰ: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ (٢)﴾

وقال: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٣)﴾.

٤ ـ التنزيل: وسمي بذلك بالنظر إلىٰ مصدره:

قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وقال: ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.

٥ ـ الذكر: وهو من الشرف والشهرة:

قال الله تعالىٰ:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾.

---

(١) سورة الفرقان.

(٢) سورة الكهف.

(٣) سورة ص.

وزاد بعضهم أسماء كثيرة كـ«النور» و«الهدىٰ» و«الحق» و«العلي» و«الحكيم» وغير ذلك مبلغاً وصل ببعضهم إلىٰ تعداد ما يزيد علىٰ تسعين اسماً.

وهذه كما ترىٰ صفات وسمات، وليست أسماء بالمعنىٰ الدقيق للكلمة، والصواب الاقتصار علىٰ الخمسة الأولىٰ.

المصحف:

أما لفظة «المصحف» فليست من أسماء القرآن التي سماه بها الله عزّ وجلّ، وإنما هي اصطلاح تعارف عليه المسلمون في عهد الخليفة عثمان بن عفان يوم استنسخوا المصاحف فلم يتمكنوا من جمع لفظة «قرآن» فاستحدثوا لفظة «مصحف» ثم جمعوها علىٰ «مصاحف» بعد أن تعددت نسخة المصحف وانتشرت في الأمصار.

تاريخ نزول القرآن وجمعه

نزل القرآن الكريم منجماً ـ أي متفرقاً ـ خلال ثلاث وعشرين سنة، وكانت الآيات القرآنية تنزل علىٰ قلب النبي ﷺ بحسب الأحداث والمجريات.

وكان المشركون يعيبون علىٰ القرآن الكريم نزوله مفرقاً، في حين أن التوراة والإنجيل نزلت جملة واحدة، فنزل قول الله تعالىٰ:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾[1].

ابتداء نزول القرآن:

وكان ابتداء نزول القرآن الكريم في آخر شهر رمضان

---

(١) سورة الفرقان (٣٢).

عام (١٣) قبل الهجرة الموافق لعام (٦٠٩) ميلادية.

وكان ذلك في ليلة القدر المباركة، قال الله تعالىٰ:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴾[1].

ولم يحدد النبي ﷺ توقيت ليلة القدر، بل أمرنا أن نتحراها ونطلبها في العشر الأواخر من رمضان في الأوتار منه وهي الليالي:

٢١ و٢٣ و٢٥ و٢٧ و٢٩ من رمضان المبارك.

ولا بدَّ هنا من الإشارة إلىٰ ما قد يستشكل علىٰ طالب العلم من النص علىٰ أن نزول القرآن الكريم كان في ليلة القدر، مع أنه نزل منجماً علىٰ ثلاث وعشرين سنة، وجواب ذلك محمول علىٰ أن ابتداء نزول القرآن كان في ليلة القدر.

---

(١) سورة، القدر.

أول ما نزل من القرآن:

وكانت الآيات الأولىٰ التي نزلت علىٰ قلب النبي ﷺ في غار حراء هي قوله تعالىٰ:

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[1].

وبعد ذلك تتابع الوحي، فأحياناً كانت تنزل السورة كاملة، وأحياناً بضع آيات، وربما نزلت الآية بمفردها، وربما نزل جزء منها.

وأطول ما نزل من القرآن جملة واحدة «سورة الأنعام» وهي مائة وخمس وستون آية فقد نزلت جملة واحدة باستثناء الآيات ١٥١ ـ ١٥٢ ـ ١٥٣ على الأرجح.

وأقصر ما نزل من القرآن، قوله تعالىٰ: ﴿ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ ﴾ وهي جزء من الآية (٩٥) في سورة النساء، فقد نزلت مفردة وحدها.

---

(١) سورة، العلق.

كيف تلقىٰ رسول الله ﷺ القرآن:

وقد تعهد الله لرسوله الكريم أن لا ينسيه القرآن، وكان قبل ذلك يردد ما ينزل به جبريل من القرآن، حين ينزل به خشية أن يتفلت منه شيء فينساه، فأنزل الله عزّ وجلّ:

﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾[1].

وكان لحرصه علىٰ القرآن يتلوه مع جبريل حين ينزل به، فأنزل الله عزّ وجلّ:

﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩ ﴾.

فبذلك كانت ترسخ الآيات في قلب النبي ﷺ.

كتّاب الوحي:

وزيادة في الاحتياط، اتخذ رسول الله ﷺ كتاباً من أصحابه، كان يدعوهم كلما نزل عليه شيء من الوحي

---

(١) سورة، الأعلىٰ.

ليكتبوه، كوثيقة مادية مكتوبة إلىٰ جانب ما ألقاه الله في قلبه من الوحي.

ومن أشهر هؤلاء الكتَّاب: أبو بكر الصديق، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وهؤلاء من أول الناس إيماناً.

كما كتب له الوحي فيما بعد عمر بن الخطاب، وَأُبيَّ بن كعب، وثابت بن قيس بن شماس، وزيد بن ثابت الأنصاري، وخالد بن الوليد.

ولا شك أنه قد كتب الوحي أضعاف هؤلاء من الصحابة، مما يطمئن القلب بأنه لم تنزل آية من القرآن إلَّا وكان من الكتبة من تلقَّفها عن الرسول ﷺ ونسخها في الصحف.

واستخدم كتاب الوخي في نسخهم للقرآن وسائل الكتابة المعروفة لديهم من الكاغد - الورق - ونبات البردىٰ والجلود واللخاف وغيرها.

ترتيب نزول سور القرآن:

وعلىٰ مدىٰ ثلاث وعشرين عاماً تم نزول القرآن

الكريم، فتمت عدة سوره ١١٤ سورة كاملة. نزل منها في مكة المكرمة ست وثمانون سورة.

وهذا ترتيبها كما نزلت، الأول فالأول.

العلق ثم القلم ثم المزمل ثم المدثر ثم الفاتحة ثم المسد ثم التكوير ثم الأعلىٰ ثم الليل ثم الفجر ثم الضحىٰ ثم الشرح ثم العصر ثم العاديات ثم الكوثر ثم التكاثر ثم الماعون ثم الكافرون ثم الفيل ثم الفلق ثم الناس ثم الإخلاص ثم النجم ثم عبس ثم القدر ثم الشمس ثم البروج ثم التين ثم قريش ثم القارعة ثم القيامة ثم الهمزة ثم المرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم القمر ثم ص ثم الأعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم فاطر ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم الإسراء ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الأنعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم غافر ثم فصلت ثم الشورىٰ ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الأحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم إبراهيم ثم الأنبياء ثم المؤمنون ثم السجدة ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم المعارج ثم

النبأ ثم النازعات ثم الانفطار ثم الانشقاق ثم الروم ثم العنكبوت ثم المطففين.

فهذه ست وثمانون سورة نزلت قبل هجرة النبي ﷺ في مكة وما حولها.

ونزل بعد الهجرة ثمان وعشرون سورة من القرآن الكريم، سميت السور المدنية، وإن كان بعضها قد نزل في غير المدينة، كتبوك وبدر ومكة بعد الفتح.

هذه أسماؤها أيضاً مرتبة كما نزلت:

البقرة ثم الأنفال ثم آل عمران ثم الأحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم الزلزلة ثم الحديد ثم محمّد ثم الرعد ثم الرحمن ثم الإنسان ثم الطلاق ثم البينة ثم الحشر ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم التغابن ثم الصف ثم الجمعة ثم الفتح ثم المائدة ثم التوبة ثم سورة النصر وهي آخر ما نزل من السور الكاملة.

ولا بد هنا من الإشارة إلىٰ أن هذا الترتيب غير حاسم ودقيق فرب سورة نزل نصفها بمكة ونصفها بالمدينة

وبينهما عشر سنوات وربما أكثر غير أنهم اصطلحوا علىٰ نسبة السورة إلى مكة أو المدينة بحسب آياتها الأولىٰ.

وكذلك فإن تسمية السورة مكية أو مدنية إنما هو اصطلاح زماني لا مكاني فما سمي «مكي» فهو ما نزل قبل الهجرة وإن كان قد نزل في مكة أو الطائف أو غير ذلك وما سمي «مدني» فهو ما نزل بعد الهجرة وإن كان قد نزل في غير المدينة كالآيات التي نزلت في تبوك أو التي نزلت في مكة والطائف بعد فتحهما.

وتمت بذلك عدة آيات القرآن الكريم ٦٢٣٦، ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية وقيل ستة آلاف ومائتان وخمس وعشرون وقيل بل وتسع عشرة آية إلىٰ غير ذلك.

ولا تظن أن هذا الاختلاف مرده إلىٰ أن قوماً زادوا في القرآن وقوماً نقصوا منه. كلا، إنه مجرد اختلاف اصطلاحي فسورة البقرة مثلاً عدَّها البعض ٢٨٦ آية وعدَّها غيرهم ٢٨٥ وعدَّها غيرهم ٢٨٧ آية.

فمثلاً قوله تعالىٰ في سورة الملك:

﴿ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴾[1].

عدَّها قوم آية وعدَّها قوم آيتين. ووقفوا عند ﴿قد جاءنا نذير﴾.

وهكذا دواليك.

فالمسألة مسألة اصطلاحية ليس إلَّا.

آخر ما نزل من القرآن:

وآخر الآيات نزلت علىٰ قلب النبي ﷺ في أول شهر ربيع الأول عام ١١ للهجرة، قبل وفاة النبي ﷺ بثمانية أيام وهي قوله تعالىٰ:

﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾.

وضع الصحف عند وفاة النبي ﷺ:

ولم يشأ رسول الله ﷺ، أن يجمع القرآن في مصحف

---

(١) سورة الملك.

لتتابع نزول الآيات حتىٰ أيامه الأخيرة ﷺ.

غير أنه ﷺ كان كلما نزلت آية يأمر بوضعها في موضعها من السور: فيقول: (اجعلوا هذا بعد قول الله تعالىٰ كذا وكذا). علىٰ ما هي عليه اليوم في المصاحف المتوافرة.

وكل ذلك بوحي، فالمسألة توقيفية لا مجال فيها للاجتهاد.

ولقد كان رسول الله ﷺ يعرض القرآن الكريم في كل عام مرة علىٰ جبريل الأمين خلال شهر رمضان وفي سنته الأخيرة ﷺ عارضه مرتين وفي ذلك يقول ﷺ:

(إن جبريل كان يعارضني القرآن في كل شهر رمضان مرة وإنه عارضني هذا العام مرتين وما أراه إلاَّ قد حضر أجلي)[1].

فبذلك تم نزول القرآن كله، وتم ترتيبه في مواضعه، وتم نسخه في الصحف، كل ذلك بأمر منه ﷺ، وبين يديه.

---

(١) البخاري في كتاب الصوم.

ومن هذا نفهم أن رسول الله ﷺ توفي وعند المسلمين وثيقتان دقيقتان للقرآن الكريم:

١ ـ الوثيقة الأولىٰ: وهي جماعة الحفاظ الذين قرؤوا القرآن علىٰ رسول الله ﷺ، وهؤلاء يتجاوز عددهم المائة علىٰ أقل تقدير، فقد قتل يوم اليمامة سبعون منهم، وقتل يوم بئر معونة مثل ذلك.

ومن هؤلاء الحفاظ من عرضه مباشرة علىٰ رسول الله ﷺ، وأقام مجالس الإقراء يقرىء الناس فيها، وقد اشتهر من هؤلاء:

عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأُبَيُّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود وأبو الدرداء، وأبو موسىٰ الأشعري[1].

وكان هؤلاء بمثابة القراء الذين يقرؤون علىٰ شيوخهم فيجيزونهم، وكان رسول الله ﷺ بمثابة شيخ لهؤلاء قرؤوا عليه فأجازهم.

كذلك فإن من الصحابة من قرأ علىٰ حفاظ الصحابة

---

(١) طبقات القراء للذهبي.

في حياة رسول الله ﷺ ومنهم من أتم حفظه عقب وفاة رسول الله ﷺ.

أضف إلىٰ ذلك أن هناك من لم يتيسر له حفظ كل القرآن فحفظ منه أجزاء وأرباعاً وسوراً متفرقة، وهؤلاء يتجاوز عددهم الألوف. فبذلك لم تكن في القرآن آية إلاَّ وقد حفظها المئات من الصحابة علىٰ أقل تقدير.

٢ ـ **الوثيقة الثانية**: وهي الوثيقة المكتوبة، فمن المؤكد أن كتبة الوحي القرآني كتبوا كل آية في القرآن الكريم في صحفهم ـ كما علمت ـ.

فقد كان الكتبة يتلقفون الآيات عن رسول الله ﷺ فينسخونها في الصحف فور نزولها، وربما كتب الآية كاتب واحد أو اثنان وربما أكثر من ذلك، وعن هذه الصحف، كان كثير من الصحابة ينسخون الآيات في صحفهم الخاصة، بل إن بعض الصحابة جمع لنفسه مصحفاً خاصاً كاملاً.

ومن هؤلاء: عبد الله بن مسعود وعائشة وعبد الله بن

عباس وعبد الله بن الزبير وحفصة وأم سلمة وأُبَيُّ بن كعب وغيرهم كثير[1].

ولم تكن هناك ضرورة لجمع هذه الصحف في مكان واحد خلال حياة النبي ﷺ إذ النبيّ حي، والحفاظ متوافرون، فضلاً عن عدم إمكان ذلك بسبب تنزل الوحي المستمر، ومن المعلوم أن ترتيب النزول غير ترتيب السور في المصحف مما يجعل جمعه في مصحف قبل تمام النزول أمراً متعذراً، خصوصاً إذا علمت أن نزول الوحي اتصل حتىٰ الأيام الأخيرة من مرض النبيّ ﷺ الأخير.

أول جمع للقرآن:

وحين توفي رسول الله ﷺ اشتدت الحاجة لجمع هذه الصحف المكتوبة في مكان واحد تمهيداً لنسخها ضمن المصاحف ليسهل نشرها في الآفاق.

وكان عمر بن الخطاب أول من رأىٰ ذلك وسعىٰ إليه فقد روىٰ البخاري في صحيحه:

---

(١) المصاحف للسجستاني والأرجح أن ذلك تم بعد وفاة النبي ﷺ.

«عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أرسل إليَّ أبو بكر (عند) مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر (كثر) يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشىٰ أن يستمر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإني أرىٰ أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف تفعل ما لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال عمر: هو والله خير. فلم يزل عمر يراجعني حتىٰ شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأىٰ عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال، ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتىٰ شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر. فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدر الرجال، حتىٰ وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع غيره ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ فكانت الصحف عند أبي بكر حتىٰ توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر».

وهكذا فإن منهج زيد بن ثابت في كتابة القرآن هو اعتماد الوثيقتين المحفوظة والمكتوبة، وقد عثر علىٰ كل آيات القرآن الكريم كما يحفظها هو وزملاؤه من الصحابة، عثر علىٰ نسختها المكتوبة، التي كتبت بين يدي رسول الله ﷺ، والخبر يؤكد أنه عثر علىٰ أكثر من وثيقة مكتوبة لجميع آيات القرآن، إلاَّ هذه الآية فلم يعثر لها إلاَّ علىٰ وثيقة واحدة مكتوبة، كانت لدىٰ أبي خزيمة الأنصاري غير أن تأيد هذه الآية بحفظ عشرات من الصحابة، وكونها مع أبي خزيمة الأنصاري، الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين، كل ذلك دفع زيداً بن ثابت إلى الاكتفاء بوثيقة مكتوبة واحدة يؤيدها تأكيد عشرات الصحابة الحفاظ ومنهم زيد بن ثابت فنسخها في المصحف.

وخلال أقل من عام جمع القرآن كله بوثائقه الأولىٰ لدىٰ أبي بكر الصديق فنسخت بين اللوحين، وخرجت إلىٰ الوجود أول نسخة كاملة من القرآن الكريم، بالغة التوثيق والتدقيق، وهي في نفس الوقت أول كتاب ينسخ بالعربية.

وفي خلافة عمر بن الخطاب بقي المصحف علىٰ حاله لدىٰ عمر، وبقي الاعتماد الأساسي علىٰ الحفظ والإقراء، مع الاستعانة بالصحف والمصاحف الخاصة لدىٰ الصحابة، والمصحف الإمام الموجود لدىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الجمع الثاني للقرآن:

وفي عهد عثمان بن عفان خاف الصحابة علىٰ الناس من الاختلاف في القرآن بسبب عدم توفر نسخ قرآنية بين أيدي الناس يقرؤون بها. وقد توزع الحفاظ في الأمصار وعظمت الفتوح، ودخل الناس في دين الله أفواجاً.

ولم يكن الحفاظ والقراء ـ مهما بلغوا من الكثرة ـ ليستطيعوا أن يقرؤوا الناس جميعاً في سائر الأمصار كما كان الأمر في عهد الرسول ﷺ والشيخين.

عندئذٍ رأى الصحابة أن من الضروري أن يوفروا نسخاً من القرآن في البلاد المختلفة ليقرأ الناس استناداً إليها. وأمر الخليفة عثمان بن عفان بتشكيل لجنة رباعية من خيار حفاظ الصحابة وكتابهم. وهم: زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

وبالفعل فقد تم نسخ خمسة مصاحف موثقة، ووزعت في المدن الرئيسية الخمسة وهي: مكة والمدينة ودمشق والبصرة والكوفة. وربما كانت المصاحف سبعة وزعت في الأمصار الخمسة واليمن والبحرين كما ذكرت ذلك بعض الروايات.

وبذلك اكتملت الوثيقة الثانية للقرآن الكريم مكتوبة متوفرة في الأمصار.

خط المصاحف:

وكتبت هذه المصاحف جميعاً بالخط الكوفي القديم وظلت الكتابة بالخط الكوفي مفضلة لدىٰ الناس حتىٰ تحولوا عنها إلىٰ خط النسخ في القرن الرابع الهجري لكونه أكثر وضوحاً وأبعد عن الالتباس.

ولا يزال الخط النسخي إلىٰ اليوم هو المستعمل في كافة المصاحف ويشاهد القارىء في الصفحة المقابلة صورة عن مصاحف القرن الأول الهجري المكتوبة بالخط الكوفي القديم.

مصاحف الصحابة الخاصة:

وقد يشكل عليك ما قد تعلمه من أن بعض مصاحف الصحابة الخاصة فيها زيادات ليست في المصاحف التي بين أيدينا، ويزول ذلك الإشكال حين تعلم أن هذه المصاحف إنما كتبها أولئك الأصحاب لأنفسهم، وكانوا يزيدون فيها ما هو من باب التفسير والإيضاح، كما زاد مثلاً عبد الله بن مسعود في مصحفه «وهو أبوهم» بعد قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ﴾.

فزيادته فيها لفظة: «وهو أبوهم» زيادة إيضاح وتفسير، ولم يجد في ذلك حرجاً لأنه إنما كتب المصحف لنفسه، وهو يعلم أن هذه الإشارات والملاحظات ليست من نص القرآن.

ثم لما جمع عثمان الناس علىٰ المصحف الإمام أدرك الأصحاب ضرورة إتلاف مصاحفهم لما فيها من

زيادات تفسيرية قد تصبح في أيدي من لا يميزون فيزيدون في كتاب الله ما ليس فيه.

وبالفعل فقد استغنىٰ الأصحاب بالمصحف الإمام بعد أن اجتمعت كلمتهم علىٰ تجريد كتاب الله مما ليس فيه.

ويشير علماء القرآن إلىٰ أن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود امتنع أولاً من تسليم مصحفه لما كان قد دون فيه من ملاحظات هامة، إلاَّ أنه عاد فيما بعد فالتزم رأي جماعة المسلمين.

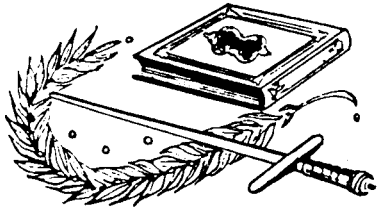

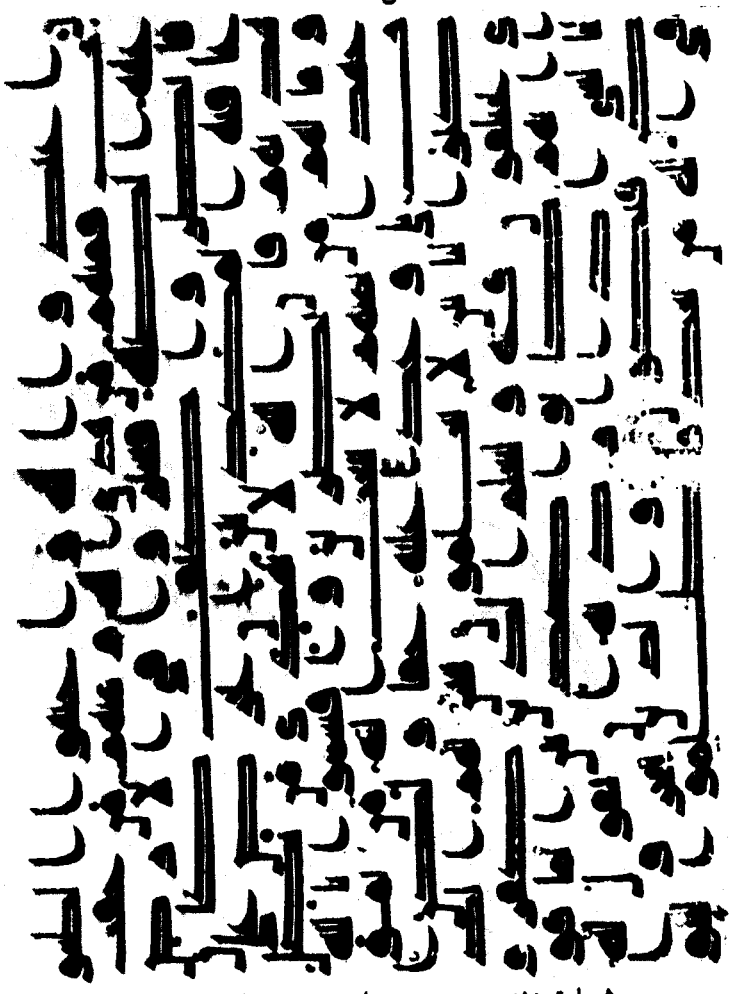

شمارة (١) منسوب به علي بن ابي طالب (ع)
صورة عن المخطوط رقم (١) المحفوظ في مكتبة الحرم الشريف في مشهد (إيران) المنسوب إلى علي بن أبي طالب.

كتبت الصحف أول ما كتبت بين يدي رسول الله ﷺ غير منقوطة ولا مشكولة، ومرد ذلك إلى اهتمام المسلمين بحفظ القرآن وتلاوته وتلقيه عن طريق المشافهة أكثر من اعتمادهم علىٰ النص المكتوب.

والأصح أن رسول الله ﷺ لم يقيد كتاب الوحي بطريقة معينة في الكتابة والرسم في الألواح إذ كيف يمكن ذلك منه ﷺ وهو الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب؟

قال الباقلاني:

«لم يؤخذ علىٰ كتاب القرآن وخطاط المصاحف رسم بعينه، دون غيره، أوجبه عليهم وترك ما عداه، إذ وجوب ذلك لا يدرك إلَّا بالسمع والتوقيف، وليس في نصوص الكتاب، ولا مفهومه، أن رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا علىٰ وجه مخصوص، وحد محدود، لا يجوز تجاوزه،

ولا في نص السنة، ما يوجب ذلك ويدل عليه، ولا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك، ولا دلت عليه القياسات الشرعية، بل السنة دلت على جواز رسمه بأي وجه سهل، لأن رسول الله ﷺ كان يأمر برسمه، ولم يبين لهم وجهاً معيناً، ولا نهىٰ أحداً عن كتابته».

بهذا تعلم أن رسم القرآن الكريم ليس أمراً توقيفياً[1] جاء به الوحي، وإنما هو مسألة اجتهادية مردُّها إلىٰ استحسان الصحابة واتفاقهم عليها في عهد عثمان.

ولذلك فقد درجت تسمية الرسم القرآني الحالي (بالرسم العثماني) نسبة إلىٰ سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، الذي اجتمعت الأمة على هذا الرسم في عهده وبين يديه.

فكان من الكتاب مثلاً من يرسم قوله تعالىٰ: ﴿يَا قَوْمِ﴾ بإثبات الألف ومنهم من يرسمها ﴿يَـٰقَوْمِ﴾ بحذف الألف ووضع الألف الخنجرية موضعها.

الرسم العثماني:

ويوم أخذ عثمان الصحف، ونسخها في المصحف

(١) أي لا يجوز تجاوزه.

الإمام، كانت اللجنة المكلفة تنسخ الصحف في المصاحف على ما هي عليه من غير اجتهاد، حتى إذا ما وجدت صحيفتان أو أكثر لآية واحدة فيهما فوارق في الرسم كانت اللجنة تلتزم اصطلاح قريش في الكتابة فتكتب به.

وقد اختلفوا في رسم كلمة «التابوت» أيرسمونها بالهاء أم بالتاء، فنظروا لغة قريش فكتبوها بها بالتاء.

ولم تكن الحاجة متوفرة لنقط المصاحف ولا لشكلها، وذلك لاتفاقهم على أن القراءة من المصحف لا تغني عن التلقي والسماع والمشافهة من القراء.

شكل القرآن الكريم ونقطه:

ولكن اشتغال الأعاجم بقراءة القرآن، وفشو اللحن بين الناس، ودخول الناس في الإسلام بأعداد كبيرة، وحاجة الناس إلى القراءة من القرآن مباشرة بسبب عدم توفر عدد كافٍ من القراء، كل ذلك أدى إلى الحاجة إلى كتابة المصحف بطريقة يستطيع الناس أن يقرؤوا بها على الوجه الصحيح نسبياً، من غير التوقف على وجود القارىء.

من هنا بدأت عملية توضيح الرسم القرآني وتحسينه وتسهيل القراءة به، فكانت أولاً: عملية شكل القرآن الكريم، وكان من أبرز من اشتغل بذلك: أبو الأسود الدؤلي ويحيىٰ بن يعمر ونصر بن عاصم الليثي. ـ وأياً ما كان ـ فقد كان للثلاثة معاً دور أساسي في شكل القرآن[1] ومن المؤكد أن عملية شكل القرآن تمت بشكل كامل قبل انصرام القرن الأول الهجري.

ثم كانت ثانياً عملية تنقيط القرآن الكريم منعاً للالتباس وزيادة في الإيضاح.

ولا تحسب أن نقط القرآن أو شكله كان مسألة رأي. كلا، فلم تنقط الكلمة أو تشكل بحسب ما تحتمل من الوجوه بغير دليل من السماع، قطعاً لا، بل نقطت المصاحف وشكلت استناداً إلىٰ الوثيقة الأساسية للقرآن وهي جماهير الحفاظ والقراء الذين كانوا يعدون بالألوف في تلك الفترة من تاريخ الأمة الإسلامية.

الأجزاء والأحزاب والأرباع:

ثم أخذ العلماء يميلون إلى زيادة الإيضاح وتيسير

---

(١) ربما أطلقوا كلمة (نقط القرآن) وأرادوا شكله، وربما قالوا العكس.

القراءة على القارىء فجعلوا القرآن ثلاثين جزءاً أشاروا عند ابتدائه بإشارة ظاهرة وجعلوا كل جزء حزبين اثنين وجعلوا كل حزب أربعة أرباع، فيكون الجزء الواحد بذلك ثمانية أرباع، ويكون في القرآن الكريم كله ثلاثون جزءاً أو ستون حزباً أو مائتان وأربعون ربعاً.

ووضعت علامات الأجزاء والأحزاب والأرباع على هامش المصحف الشريف.

أسماء السور:

وكذلك كتبوا عند رأس كل آية اسمها وموضع نزولها واسم السورة التي نزلت قبلها وربما كان للسورة أكثر من اسم واحد كسورة التوبة فقد عدوا من أسمائها: «التوبة وبراءة والسيف والجهاد والفاضحة والمدمدمة والمثكلة والمزلزلة... فكانوا يختارون أشهر هذه الأسماء ويسمونها به.

واتفقوا أن أسماء السور اصطلاحية لم يحسم فيها الوحي بشيء قاطع، وكانوا من قبل لا يسمون السور، ويقولون: السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها آل عمران، والسورة التي فيها ذكر الأعراف... إلخ...

إشارات الوقف:

وكتبت كذلك إشارات الوقف والسكت في القرآن ورمز لها بعلامات وحروف صغيرة، وضعت عند الكلمات المراد الوقوف عليها، وهذا ما عقدنا له فصلاً خاصاً في البحث.

وأخذ الخطاطون يتفننون في كتابة المصاحف وزخرفتها وتجميلها، وكتبت مصاحف بخط الذهب وأخرىٰ بالفضة، وفي المتاحف كثير من المصاحف التي تقدر بالملايين لما بذل فيها من جهد وما وضع فيها من نفائس، وكلها تدل علىٰ مبلغ ما حظي به هذا الكتاب الكريم من العناية والاحترام.

أول طباعة للمصحف:

ظهرت أول طبعة للقرآن الكريم في فينيسيا عام ١٥٣٠ ميلادية، وظهرت بعدها عدة طبعات في أوروبا حتىٰ طبعت لأول مرة في البلاد الإسلامية عام ١٨٢٨ في إيران وتتابعت بعدئذ الطبعات حتىٰ اليوم حيث تدفع إلىٰ المطابع سنوياً أكثر من عشرة ملايين نسخة للقرآن الكريم.

وتقوم اليوم في كل بلدان العالم الإسلامي وبلاد الأقليات الإسلامية لجان رسمية متخصصة مهمتها الإشراف علىٰ طباعة القرآن الكريم، وتدقيق حروفه وحركاته.

وبكل فخر نقول اليوم، إنه لا توجد نسخة من نسخ القرآن الكريم، الموجودة في أي مكان من هذه الدنيا، تختلف عن نسخة أخرىٰ، في فتحة أو ضمة، أو تزيد حرفاً أو تنقص، وكم من طبعة من طبعات القرآن الكريم أتلفت وألغيت لأنه سقط منها في الطباعة همزة أو فتحة أو ضمة وهذا من أسطع الأدلة علىٰ تصديق قوله سبحانه وتعالىٰ:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾.

ـ وكيفما كان ـ فإن عليك أن تعلم أن ما في متن القرآن الكريم ـ أي ما هو داخل الإطار ـ كله من الوحي الأمين، ليس لأحد فيه أدنىٰ اجتهاد علىٰ الإطلاق.

وأن الحروف هنا هي نفس الحروف في مصحف عثمان ـ المصحف الإمام أو المصحف العثماني ـ تماماً

بغير زيادة أدنىٰ حرف أو نقصان أي حرف، غاية الأمر أنها كانت تكتب بالخط الكوفي وهي اليوم تكتب بالخط النسخي الواضح.

أما ما يرد علىٰ الهامش من إشارات وعلامات وأسماء أجزاء وأحزاب وأرباع وبما فيها أسماء السور وعلامات الوقف والسكت والابتداء كل تلك مسائل اتفاقية لم تكن في مصحف عثمان الإمام.

وغني عن القول أن النقط والشكل كذلك، ولكن لا بد من القول أن النقط والشكل مسائل توقيفية لفظاً توفيقية خطاً، بمعنىٰ أنهم وإن أحدثوا النقط والشكل في رسم القرآن إلاَّ أن ذلك لم يكن مسألة مزاجية، بل كان التزاماً بالوثيقة اللفظية التي كانت الجماهير من علماء الصحابة والتابعين ترويها بشكل موثق يبلغ أعلىٰ درجات التواتر والاتصال. وقد بينا ذلك في موضعه.

وصدق الله عزّ وجلّ إذ قال:

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴾.

القراء العشـرة

سخَّر الله عزّ وجلّ لخدمة كتابه الكريم أعلاماً عظاماً من العلماء نذروا أنفسهم لخدمة القرآن الكريم وإقرائه.

وكان لكل واحد منهم منهج في القراءة، يختلف عن منهج أخيه في النطق ببعض الحروف، كإثبات الهمزة أو تحقيقها أو تسهيلها أو حذفها وتفخيم اللام وترقيقها وذكر الغائب بصيغة الخطاب ونحو ذلك.

ولا تحسب أن هؤلاء الأئمة قرؤوا القـرآن بحسب مزاجهم وأهوائهم، كلا.. فقد كان ذلك كله بتوقيف وإذن من رسول الله ﷺ.

فضل القرآن الكريم على اللغة العربية:

فقد بعث رسول الله ﷺ في أمة العرب ولهم لهجات مختلفة تعد مائة أو أكثر وتتباين فيما بينها أشد التباين وتختلف أشد الاختلاف.

ففي اليمن أثبتت الحفريات أن عرب الجنوب كانوا يسقطون الأحرف الصوتية من لغتهم نهائياً، وكان من العرب من يبدل أل التعريف بـ «أم» ومنهم من يمد الميم فيقول بدل: لكم وعليكم: لكمو وعليكمو ومنهم من أسقط التذكير والتأنيث في كلامه وغير ذلك كثير.

وبوسعك أن تتأكد أنه لولا القرآن الكريم لأصبحت العربية أثراً بعد عين، ولكان اجتماع العرب على لغة واحدة أشبه باجتماع شعوب القارة الأفريقية علىٰ لغة واحدة.

حكمة القراءات:

ولم يكن بالإمكان جمع العرب كلهم علىٰ القراءة بلغة واحدة ولهجة واحدة وبينهم ما بينهم من التباين والاختلاف.

لذلك فقد أذن رسول الله ﷺ لبعض القراء أن يمد وأن يقصر وأن يحقق الهمزات ويسهلها وقرأ هو ﷺ أيضاً بكل هذه الأشكال من القراءة وأقرأها أصحابه، وليس هذا محل تفصيل أنواع القراءات، وتفصيل ذلك في محله في كتب الاختصاص.

وكان غاية ما صنع القراء أن نقلوا ما تلقوه عن أصحاب رسول الله ﷺ واختص كل واحد بنوع من أنواع القراءة ونصب مجلساً للإقراء وتتلمذ له خلق كثيرون.

شروط صحة القراءة:

واشترطوا لصحة قراءة معينة ثلاثة شروط في منتهى الدقة وهي:

١ ـ أن توافق وجهاً من وجوه النحو، بأن لا يكون فيها شذوذ عن القواعد التي التزمها العرب في ضبط الكلام.

٢ ـ أن توافق رسم المصحف العثماني على الشكل الذي كتب في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وذلك قبل النقط والشكل.

٣ ـ أن يتواتر سنده بشكل متصل إلى رسول الله ﷺ بأن يرويه جمع عن جمع عن رسول الله ﷺ.

وكل قراءة لم تتحقق فيها الشروط السابقة كلها أو بعضها فقد اعتبرت قراءة شاذة تحرم القراءة بها ويحرم الاعتقاد بأنها من القرآن.

وفي ذلك يقول ابن الجزري:

وكـل مـا وافـق وجـه الـنحـو
وكـان للرسم احتمـالاً يحـوي
وصـح نـقـلاً فـهـو الـقـرآن
فـهـذه الـثـلاثـة الأركـان
وحيثـمـا يختـل شـرط أثبـت
شـذوذه لـو أنـه في السبعـة

وقد أحصىٰ العلماء القراءات التي تحقق فيها ذلك فإذا هي قراءات سبعة سميت بالقراءات المتواترة الصحيحة.

وهناك ثلاث قراءات أخرىٰ لم يثبت تواترها فسميت قراءات الآحاد إلاَّ أن ابن الجزري عاد فأثبت تواترها وألحقها بالقراءات السبعة.

وكل قراءة من هذه القراءات العشرة تنسب إلىٰ واحد من الأئمة القراء، نذر نفسه لإقرائها وخدمتها، وتتلمذ له قراء كثيرون، ومعظمهم ممن طال عمره وحسن عمله.

أسماء القراء:

وأذكر لك فيما يلي أسماء القراء العشرة، وأمام كل قارىء منهم، راويان له، نشرا قراءته من بعده بين الناس:

١ ـ قراءة نافع في المدينة:

وتنسب إلىٰ نافع بن عبد الرحمن (٧٠ ـ ١٦٩ هـ) وقد أخذ القراءة عن التابعين.

وراوياه هما:

أ ـ قالون: وهو عيسى بن مينا (١٢٠ ـ ٢٢٠ هـ).

ب ـ ورش: واسمه عثمان بن سعيد (١١٠ ـ ١٩٧ هـ).

٢ ـ قراءة ابن كثير في مكة:

وتنسب إلىٰ عبد الله بن كثير (٤٥ ـ ١٢٠ هـ) وقد أخذ القراءة عن التابعين.

وراوياه هما:

أ ـ البزي: وهو أحمد بن محمد (١٧٠ ـ ٢٥٠ هـ).

ب ـ قنبل: وهو محمد بن عبد الرحمن (١٩٥ ـ ٢٩١ هـ).

٣ ـ قراءة أبي عمرو في البصرة:

وتنسب إلىٰ أبي عمرو البصري وهو زبان بن العلاء التميمي (٦٨ ـ ١٥٤ هـ). وقد أخذ القراءة عن كبار التابعين.

وراوياه هما:

أ ـ الدوري: واسمه حفص بن عمر (ت ٢٤٦ هـ).

ب ـ السوسي: واسمه صالح بن زياد (ت ٢٦١ هـ).

٤ ـ قراءة ابن عامر في الشام:

وتنسب إلى عبد الله بن عامر اليحصبي (٨ ـ ١١٨ هـ) وقد أخذ القراءة عن الصحابي الجليل أبي الدرداء مباشرة.

وراوياه هما:

أ ـ هشام: وهو هشام بن عمار السلمي (١٥٣ ـ ٢٤٥ هـ).

ب ـ ابن ذكوان: وهو عبد الله بن أحمد الفهري (١٧٣ ـ ٢٤٢ هـ).

٥ ـ قراءة عاصم في الكوفة:

وتنسب إلىٰ عاصم بن أبي النجود الكوفي الغاضري (ت ١٢٧ هـ). وأخذ القراءة عن كبار التابعين.

وراوياه هما:

أ ـ حفص بن سليمان الكوفي البزاز (٩٠ ـ ١٨٠ هـ).

ب ـ شعبة: أبو بكر بن عياش الأسدي (٩٥ ـ ١٩٣ هـ).

٦ ـ قراءة حمزة في الكوفة أيضاً:

وتنسب إلىٰ حمزة بن حبيب الزيات (٨٠ ـ ١٥٦ هـ) أخذ القراءة عن صغار التابعين.

وراوياه هما:

أ ـ خلف بن هشام الأسدي (١٥٠ ـ ٢٢٩ هـ).

ب ـ خلاد بن خالد الشيباني (ت ٢٢٠ هـ).

٧ ـ قراءة الكسائي في الكوفة أيضاً:

وتنسب إلىٰ علي بن حمزة (١١٩ ـ ١٨٩ هـ) أخذ القراءة عن تابع التابعين.

وراوياه هما:

أ ـ الليث: وهو أبو الحارث بن خالد البغدادي (ت ٢٤٠).

ب ـ الدوري: وهو راوي أبي عمرو السابق.

أما القراء الثلاثة الذين اختلف في تواتر قراءاتهم فهم:

٨ ـ قراءة أبي جعفر في المدينة:

وتنسب إلىٰ أبي جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠ هـ). وقد أخذ القراءة عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة وغيرهم من الصحابة.

وراوياه هما:

أ ـ عيسىٰ بن وردان: المدني (ت ١٦٠ هـ).

ب ـ ابن جماز: واسمه سليمان بن مسلم (ت ١٧٠ هـ).

٩ ـ قراءة يعقوب في البصرة:

وتنسب إلىٰ يعقوب بن إسحاق الحضرمي (١١٧ - ٢٠٥ هـ). أخذ القراءة عن تابع التابعين.

وراوياه هما:

أ ـ رويس: وهو محمد بن المتوكل البصري (ت ٢٣٨ هـ).

ب ـ روح بن عبد المؤمن البصري (ت ٢٣٤ هـ).

١٠ ـ قراءة خلف البزار في بغداد

وتنسب إلىٰ خلف بن هشام البزار البغدادي (١٥٠ - ٢٢٩ هـ). أخذ القراءة عن تابع التابعين.

وراوياه هما:

أ ـ إسحاق الوراق (ت ٢٨٦).

ب ـ إدريس الحداد بن عبد الكريم (١٨٩ - ٢٩٢ هـ).

وقد نشر الأئمة هذه القراءات في بلادهم وما حولها، وخلال القرون الماضية لم يجد الناس حرجاً في التحول من قراءة إلى قراءة طالما كانت القراءتان صحيحتين بل

لقد تحولت الشام كلها من قراءة ابن عامر الشامي إلىٰ قراءة أبي عمرو البصري في أول القرن السادس الهجري.

إنتشار القراءات اليوم:

أما القراءات اليوم فقد أصبحت اختصاصاً يسعىٰ إليه العلماء في حين أن القراءة السائدة في معظم بلدان العالم الإسلامي اليوم هي قراءة عاصم برواية حفص.

أما القراءات الأخرىٰ فأذكر لك مواطن القراءة بها في العالم الإسلامي علىٰ الشكل التالي:

١ ـ قراءة نافع:

رواية قالون: في ليبيا وبعض القطر التونسي.

رواية ورش: في الجزائر والمغرب وجزء من تونس وجزء من السودان.

٢ ـ قراءة أبي عمرو البصري: في جزء من السودان[١].

٣ ـ قراءة ابن عامر: في اليمن.

(١) أجرىٰ هذا التوزيع المفسر ابن عاشور.

وفيما سوىٰ ذلك من البلاد فلا توجد إلاَّ قراءة عاصم برواية حفص.

وبإحصاء بسيط يمكن أن نقول:

تنتشر القراءات اليوم في العالم الإسلامي علىٰ الشكل التالي:

١ ـ قراءة نافع برواية قالون	٠,٧٪
قراءة نافع برواية ورش	٣٪
٢ ـ قراءة أبي عمرو البصري	٠,٣٪
٣ ـ قراءة ابن عامر الشامي	١٪
٤ ـ قراءة عاصم برواية حفص	٩٥٪
	١٠٠٪

وهذا إحصاء تقديري بلا ريب.

وهكذا ـ فإنك ترىٰ ـ كأن القراءات كانت رخصة من الله زماناً معيناً ثم يشاء الله أن يجتمع الناس علىٰ قراءة واحدة، وتبقىٰ تلك القراءات الأخرىٰ، اختصاصاً يسعىٰ إليه القراء وحدهم.

ولجمع القراءات طريقان مشهوران اليوم:

الأول : طريق الشاطبية وهي منظومة من ١١٧٣ بيت من الشعر نظمها الشاطبي وذكر فيها القراءات السبعة وأحكامها وفرشها، ثم أكملها ابن الجزري بمنظومته الدرة ذكر فيها القراءات الثلاثة الأخرىٰ فتمت القراءات العشرة.

الثاني : طريق طيبة النشر وهي منظومة من ١٠١٢ بيت من الشعر نظمها ابن الجزري وذكر فيها أحكام القراءات العشرة ورواتها وفرشها.

وغالب قراء البلاد الشامية جمعوا الطرق عن طريق الشاطبية ومنهم من جمع الطريقين معاً.

الفصل الثاني

كيف نقرأ القرآن

تاريخ التجويد

أول علم كمل في الإسلام علم التجويد.

وذلك أن هذا العلم توقيفي كله، بمعنى أنه نزل به الوحي الأمين، من غير زيادة ولا نقصان.

فلم يقم علماء القراءة، بوضع أي قاعدة من قواعده، أو أي قيد من قيوده وضعاً، بل كان غاية ما فعلوه أن نظروا إلىٰ ألسنة القراء، وهي تنطق بـه كما تلقّـوه، فوضعوا للمتأخرين قواعد القـراءة التي كان يقـرأ بها المتقدمون، لصون القراءة عن عيوب اللسان، ولحون المتزيدين.

ولست أعني بذلك أن الوحي نزل بأن الإقلاب في (الباء)، والإدغام في (يرملون)، وغير ذلك، بل قرأ جبريل الأمين قراءة علمه الله إياها، فيها كل ما نعرفه من قواعد التجويد والتلاوة، فتلقاها منه النبيّ ﷺ كمـا سمعها،

وقرأها علىٰ أصحابه كذلك، وهكذا تلقاها الأصحاب، وعلموها الناس.

وكان حرص النبيّ ﷺ علىٰ تلاوة القرآن كما سمعه يدفعه أن يكرر القراءة عند سماعه جبريل الأمين يقرأها، فنهاه الله عن ذلك في قوله:

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾[1].

فكان عمل القراء في ذلك أشبه بعمل النحويين، حين عمدوا إلىٰ استماع كلام العرب، وضبطوه باصطلاحات الإعراب والبناء، وموازين الكلم، ونقلوها للمتأخرين، ليضبطوا بها كلامهم، بعد أن فشا اللحن وكثر الخطأ.

فالتجويد بذلك ـ كالنحو ـ علم سماعي تماماً، لا يؤخذ إلاَّ من أفواه القراء، بالتلقي والمشافهة.

ولا ريب أن أحكام التجويد ليست بدعاً علىٰ اللسان العربي، فلقد كانت العرب تعرف ذلك، وكانت تدغم وتقلب وتخفي وتظهر، وتمد وتقصر، وتقلقل وتهمس،

(١) سورة القيامة.

غير أن ذلك لم يكن علىٰ وجه منسق وحاسم، وكان متناثراً في منطقها، متفرقاً في لغاتها، حتىٰ أخذت شكلها النهائي في تلاوة القرآن الكريم.

وغاية ما يمكن أن يقوم به مؤلف في التجويد، أن يعرض هذه القواعد والأصول، المضبوطة والمكتملة، في أسلوب حديث مبسط وميسر بحسب كل عصر، وفقاً لكل مستوىٰ، من غير أن يزيد فيها شيئاً أو يعدل، إذ أن باب الاجتهاد والاستحسان في التجويد منقطع تماماً، وقد حسمه الوحي.

وهذا ما سنحاوله في هذا الفصل.

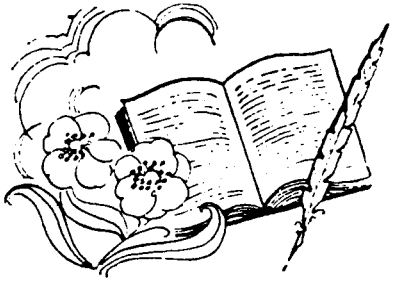

فضل تلاوة القرآن

جاءت الآيات والسنن في فضل تلاوة القرآن الكريم، متوافرة متضافرة، تبشر بعظيم ثواب تلاوة القرآن الكريم. وإليك طائفة منها:

قال الله تعالىٰ:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾.

وقال: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾.

وقال: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ ﴾.

وقال: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾.

وأفاضت كتب السنة في الحديث عن فضل تلاوة القرآن، وثواب قارئه وتاليه مما يضيق عنه مقامنا هذا.

ونسوق من هذا الجم الغفير هذه الطائفة:

١ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن هذا القرآن مأدبة الله، فمن دخل فهو آمن ومن أحب القرآن فلينثره).

رواه الدارمي

٢ - وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

رواه البخاري ومسلم

٣ - وعن أبي موسىٰ الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن، مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة، لا ريح لها وطعمها طيب، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب

وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر).

رواه البخاري ومسلم

ولا يخفىٰ بعد ذلك ما في تلاوة القرآن من جلاء للقلب وصفاء للروح، وتقويم للسليقة العربية، وتفكر في آيات الله عزّ وجلّ، وغير ذلك مما يدركه ويشعر به قارىء القرآن الكريم.

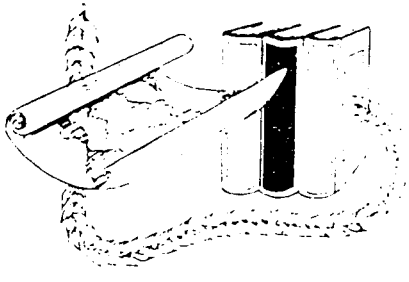

تعريف التجويد

التجـويد لغـة: من الجودة، فهـو بمعنىٰ التحسين والتكميل والاتقان.

واصطلاحاً: هو إعطاء كل حرف حقه من الصفات والمخارج.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

غاية التجويد:

وغاية التجويد النطق بكلام الله تعالىٰ كما نزل، امتثالاً لأمره سبحانه:

﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾.

﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾.

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾.

ويبحث التجويد عادة في خمسة فصول: المدود، وأحكام الحروف، والصفات، والمخارج، والوقف والسكت.

وهذا ما سنجري عليه.

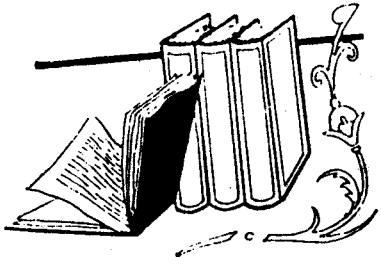

المُـدُود

المد استدامة الصوت بمقدار معين عند حرف من حروف المد.

وحروف المد ثلاثة وهي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

فحيثما جاءت هذه الحروف الثلاثة في القرآن الكريم، فإنها تمد، حركتين فأكثر، بحسب ما يأتي قبلها أو بعدها من حروف، نفصلها في الصفحات القادمة.

والمدود تسعة: طبيعي، بدل، عوض، صلة، متصل منفصل، لازم، عارض للسكون، لين.

وهذه المُدُود التسعة، تستوعب كل المدود الموجودة في القرآن في قراءة عاصم برواية حفص، وقد زاد بعضهم في المدود فجعلها أربعة عشر مداً، وبلغت عند

بعضهم أربعاً وثلاثين مداً، غير أن هـذه المدود في الحقيقة ترجع إلىٰ المدود التسعة السابقة، وإنما هي اصطلاحات للإيضاح.

المـد الطبيعي

هو الذي لا يظهر معنىٰ الكلمة إلاَّ به، ولا يتوقف علىٰ سبب، ويسمىٰ أيضاً: المد الأصلي.

وشرطه أن لا يجاوره همز ولا سكون قبله ولا بعده.

ويكون علىٰ الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، مثاله: «يا هامان» وعلىٰ الواو الساكنة المضموم ما قبلها، مثاله: «يقولون».

وعلىٰ اليـاء الساكنـة المكسور مـا قبلها، مثـالـه: «الميزان».

والحروف الثلاثة مجموعة في قوله تعالىٰ: ﴿نُوحِيهَآ﴾.

ويمد الطبيعي بمقدار حركتين والحركة الواحدة بمقدار ما تضم أصبعك أو تفتحها أي بمقدار $\frac{1}{2}$ ثانية.

المـد الـبـدل

هو أن يأتي همز وبعده مد في كلمة واحدة، وسمي بدلاً لأن المد كان أصله همزتين فأبدلت الهمزة الثانية مداً.

مثاله: ءآمنوا ـ أوتوا ـ إيماناً. ويمد بمقدار حركتين.

المـد العـوض

هو مد في حالة الوقف، عوض عن فتحتين في حالة الوصل.

فمحله إذن على التنوين المفتوح آخر الكلمة عند الوقف عليه فقط.

مثاله: عفواً قديراً.. ويمد بمقدار حركتين إن وقفت عنده.

أما إذا وصلته بما بعده فتجري عليه أحكام النون الساكنة والتنوين كما سنبينها فيما بعد.

مـد الصلـة

مد الصلة: هو مد هاء الضمير التي تكون في آخر الكلمات. وتأتي على ثلاثة أحوال:

١ ـ **صلة كبرىٰ**: وذلك حين يأتي قبل الهاء حرف متحرك وبعدها همزة قطع.

مثاله: (مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ). ويمد بمقدار حركتين أو خمس حركات جوازاً.

٢ ـ **صلة صغرىٰ**: وذلك حين يأتي قبل الهاء حرف متحرك وبعدها حرف متحرك غير الهمزة.

مثاله: (لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣). ويمد بمقدار حركتين فقط.

٣ ـ **صلة مهملة**: وذلك حين يأتي قبل الهاء أو بعدها سكون.

مثاله: (جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰٓ ۝٢) (وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ) (عليه الله). وهذه لا تمد مطلقاً.

المـد المتصل

وهو أن يأتي حرف المد ويليه الهمز في كلمة واحدة.

مثاله: «السماء، السوء، سيئت». ويمد بمقدار خمس حركات وجوباً.

المد المنفصل

وهو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة، ويأتي بعده في أول الكلمة التالية همزة قطع.

مثاله: «يا أيها، قوا أنفسكم، الذي أنقض». ويمد بمقدار حركتين أو أربع أو خمس حركات جوازاً.

المد اللازم

هو أن يأتي حرف المد وبعده مباشرة سكون أصلي، ويمد بمقدار ست حركات لزوماً.

وهو قسمان: كلمي وحرفي.

فالكلمي في كل كلمات القرآن.

والحرفي خاص بالحروف المقطعة أوائل السور: ﴿ألم، ألر، كهيعص... إلخ﴾.

واللازم الكلمي نوعان: مثقل ومخفف:

فالمثقل: أن يأتي حرف المد وبعده حرف مشدد مثل: «الحاقَّة، الصاخَّة ـ الطامَّة».

والمخفف: أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مشدد.

ولا يوجد في القرآن إلاَّ في موضعين في سورة يونس وهما: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم﴾.

و ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾.

واللازم الحرفي نوعان: **مثقل ومخفف**.

فاللازم الحرفي المثقل: هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف مشدد مباشرة وهو لا يوجد إلاَّ في حرفين اثنين: اللام والسين في الحروف المقطعة في أوائل السور.

فاللام في قوله تعالىٰ: ﴿ألم﴾ وهي تقرأ: ألف لامِّيم. فجاء بعد الألف حرف مشدد.

والسين في قوله تعالىٰ: ﴿طسم﴾ وهي تقرأ طاسيمِّيم. فجاء بعد الياء حرف مشدد.

والحرفي المخفف: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدَّد.

مثاله: المد على الميم في: ألم وهي تقرأ ألف لامّيمْ فجاء بعد الياء حرف ساكن وهو الميم.

حكم الحروف المقطعة عموماً:

والحروف المقطعة في أوائل السور مجموعة في كلمتين: (نقص عسلكم) و(حي طهر).

فما كان من حروف (نقص عسلكم) فهو لازم حرفي يمد ست حركات لزوماً سواء كان مثقلاً أو مخففاً وما كان من حروف (حي طهر) فهو طبيعي يمد حركتين فقط ولا علاقة له بالمد اللازم.

مثاله: طه على الطاء والهاء. أما الألف فلا مد فيها.

المد العارض للسكون

هو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك في الأصل يوقف عليه بالسكون.

مثاله: (نستعين) (رجال) (العظيم) ويكون بعده في الكلمة حرف واحد فقط.

ويمد في الطول ست حركات، وفي التوسط أربع حركات، وفي القصر حركتان فقط.

مـد الليـن

هو مد الواو والياء الساكنتين إذا جاء قبلهما حرف مفتوح وبعدهما حرف واحد كان متحركاً فوقفنا عليه بالسكون.

ويمد في حالة الوقف فقط، ولا يمد في حالة الوصل أبداً

مثاله: (خوف) (قريش).

ويمد حركتين وأربع حركات وست حركات كالمد العارض للسكون.

جدول تصنيف المُدُود

سبب المد	نوعه	مقدار الحركات
المد الأصلي	الطبيعي	٢
المد بسبب الهمز	بدل	٢
	متصل	٥
	منفصل	٢ - ٤ - ٥
المد بسبب السكون	اللازم	٦
	العارض للسكون	٢ - ٤ - ٦
	الليـن	٢ - ٤ - ٦
المد بسبب الوقف	العوض	٢
المد بسبب الوصل	الصلة	صغرىٰ ٢
		كبرىٰ ٢ - ٥

أحكام النون الساكنة والتنوين

تقرأ النون الساكنة ويقرأ التنوين بحسب ما يأتي بعدهما من حروف.

فتقرأ على الإظهار في ستة حروف.

وتقرأ على الإدغام في ستة حروف.

وتقرأ على الإقلاب في حرف واحد.

وتقرأ على الإخفاء في خمسة عشر حرفاً.

فيكون المجموع ثمانية وعشرون وهي كل حروف اللغة العربية.

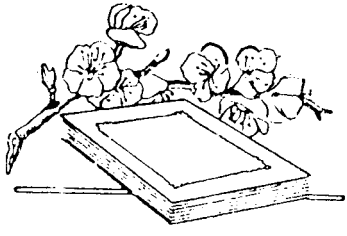

الإظهـــار

ومعنىٰ الإظهار النطق بكل حرف من مخرجه، كما هو بدون غنة.

وذلك إذا أتىٰ بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الإظهار الستة وهي:

الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء. وتجمع في أوائل كلمات هذا البيت:

أخـي هـاك عـلمـاً حـازه غـيـر خـاسـر

وهذه أمثلة على كل واحد من حروف الإظهار:

النون الساكنة	التنوين
أنْ أدوا	شيئاً إداً
الأنهار	أحقٌ هو
أنعمت	سميعاً عليماً

منْ حسنة عليماً حكيماً
منْ غير قولاً غير
منْ خير عليماً خبيراً

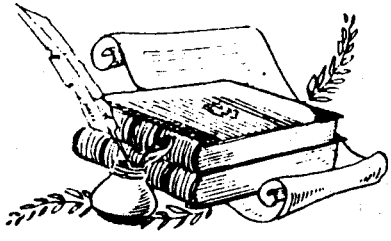

الإدغـــام

ومعنىٰ الإدغام إدخال حـرف ساكن بحـرف مشدد بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، بحيث تحذف النون الساكنة والتنوين ولا تلفظ مطلقاً.

وحروف الإدغام ستة: مجموعة في كلمة «يرملون».

ويقسم إلىٰ قسمين: بغنة ولا غنة.

أ ـ فالإدغام بغنة: أن يكون بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف كلمة «ينمو».

والغنة صوت يخرج من الأنف عند انطباق الفم لا علاقة للسان به. ويمد بمقدار حركتين.

مثاله: من يعمل ـ قريبٌ مجيب.

ب ـ والإدغام بلا غنة: أن يكون بعد النون الساكنة أو التنوين (لام) أو (راء).

مثاله: من ربهم ـ هدى للمحسنين.

وهذه أمثلة على كل واحد من حروف الإدغام:

النون الساكنة		التنوين
من يبدؤ	إدغام بغنة	يومئذٍ يتفرقون
من نعمة		عظيمٍ نحن
أفإن مات		قريبٌ مجيب
من ولي		أنكالاً وجحيماً
من لم	إدغام بلاغنة	يومئذٍ لا تنفع
من ربهم		وكيلاً ربكم

ولا يكون الإدغام إلاَّ في كلمتين - بين آخر الأولى وأول الثانية - فإن جاء في كلمة واحدة صار إظهاراً وسمي (إظهاراً شفوياً).

مثاله: دنيا - صنوان - بنيانهم.

الإقــلاب

هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً، عند الباء، وحرفه الباء فقط.

ويكون في كلمة واحدة وفي كلمتين.

مثاله: الأنباء ـ من بعد.

سميعاً بصيراً ـ عليمٌ بما ـ زوجٍ بهيج.

ولا بد في الإقلاب من غنة وهي حركتان.

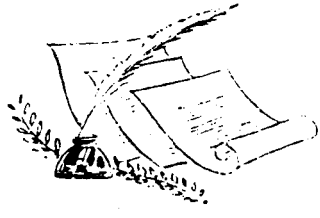

الإخفـــاء

هو إخفاء النون الساكنة أو التنوين، والنطق بدلاً منها بغنة من مخرج الحرف التالي للنون أو التنوين. فهي حالة بين الإظهار والإدغام.

ويأتي في كلمة واحدة وفي كلمتين.

ويكون حيث يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف الإخفاء وهي خمسة عشر:

ص ـ ذ ـ ث ـ ك ـ ج ـ ش ـ ق ـ س ـ ز ـ ف ـ ت ـ د ـ ط ـ ض ـ ظ.

وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما
زد في تقىً دم طالباً ضع ظالماً

وهذه أمثلة الإخفاء علىٰ حروفه جميعاً:

النون الساكنة	التنوين
من صبر	عملاً صالحاً
عن ذكرنا	صواباً ذلك
الأنثى	أزواجاً ثلاثة
أنكالاً	قولاً كريماً
وإن جنحوا	كثيراً جزاء
أنشأ	غفوراً شكور
منقلباً	عفواً قديراً
فلا تنسىٰ	رجلاً سلماً
جند	قنوانٍ دانية
أن طهرا	بلدةً طيبة
أنزلناه	أو متاعٍ زبد
ينفقون	خالداً فيها
كنتم	جناتٍ تجري
منضود	عذاباً ضعفاً
ينظرون	ظلاً ظليلاً

جدول تصنيف أحكام النون الساكنة والتنوين

الغنة	الإحكام	الحروف
بلا غنة	الإظهار	ء - هـ - ع - ح - غ - خ.
	الإدغام	بلا غنة: ل - ر.
مع الغنة		مع الغنة: ي - ن - م - و.
	الإقلاب	الباء
	الإخفاء	ص - ذ - ث - ك - ج - ش - ق - س - ز - ف - ت - د - ط - ض - ظ.

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة: تدغم في مثلها وتخفى عند الباء وتظهر في باقي الحروف.

فيكون لها بذلك ثلاثة أحكام.

الإدغام المتماثل:

ويكون عندما يأتي بعد الميم الساكنة ميم متحركة ويكون في كلمتين فإن كان في كلمة واحدة صار ميماً مشددة نحو «ممّا».

ومثاله: «لكم ما كسبتم»، «أم ماذا».

ويسمى هذا الإدغام «إدغاماً شفوياً» وله غنة مدتها حركتان.

الإخفاء الشفوي

ويكون عندما يأتي بعد الميم الساكنة باء متحركة في

كلمة أو كلمتين، فتخفىٰ عندئذٍ الميم وينطق بدلاً منها بغنة مدتها حركتان ويسمىٰ: «إقلاباً شفوياً».

مثاله: هم بارزون.

الإظهار الشفوي:

وتظهر الميم ـ بلا غنة ـ في سائر الحروف الأخرىٰ ومن الأمثلة على ذلك:

عنهم واستغفر ـ السمْعُ ـ لهم أعين.

وتكون أشد إظهاراً عند الواو والفاء.

مثاله: هم وأزواجهم ـ وهم فيها.

أنـواع الإدغـام

الإدغام فيما سوىٰ النون والميم ثلاثة أنواع: متماثل، ومتجانس، ومتقارب.

فالإدغام المتماثل: هو أن يتحد الحرفان في المخرج والصفة، ويكون الأول ساكناً والثاني متحركاً فيحذف الساكن ويشدد المتحرك.

مثاله: قلْ لا أملك ـ يدركْكُم ـ ربحت تجارتهم.

وجميع الحروف المشددة في اللغة العربية هي من باب الإدغام المتماثل.

الإدغام المتجانس: هو أن يتحد الحرفان في المخرج ويختلفا في الصفات ويلي أحدهما الآخر.

مثاله: إذ ظلموا ـ اركب معنا ـ عبدْتم.

الإدغـام المتقارب: هـو أن يتقارب الحـرفـان في المخرج والصفة.

مثاله: قلْ ربي ـ نخلقْكم.

وحيثما جاء واحد من الإدغامات الثلاثة السابقة يحذف الحرف الأول ويشدد الحرف الثاني ويتم هذا كله لفظاً لا كتابةً.

حرفا الغنة:

ومن المفيد أن نذكر أن النون المشددة والميم المشددة يمد كل منهما حركتين ويسمى حرف غنة.

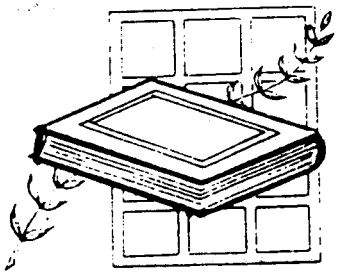

أحكـام الـراء

تفخم الراء في خمسة مواضع، وترقق في أربعة.

مواضع التفخيم:

١ ـ إذا جاءت مفتوحة أو مضمومة: عرباً أترابا.

٢ ـ إذا جاءت ساكنة وقبلها فتح أو ضم: (الأَرْض، القُربىٰ).

٣ ـ إذا جاءت ساكنة وقبلها ساكن وقبل الساكن فتح أو ضم: الشكر ـ الصبر.

٤ ـ إذا جاءت ساكنة بعد كسر غير أصلي ـ عارض. مثاله: ارجعي ـ لمن ارتضىٰ.

٥ ـ إذا جاءت ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء غير مكسور. مثاله: فرقة ـ مرصاد.

مواضع الترقيق:

١ ـ إذا جاءت مكسورة: رزقاً ـ أرِنا.

٢ ـ إذا سكنت وجاء قبلها حرف مكسور: فرْعون ـ الفرْدوس.

٣ ـ إذا سكنت وسكن ما قبلها وجاء قبله مكسور: السحر.

٤ ـ إذا سكنت وجاء قبلها ياء ساكنة نحو: الطير ـ خير.

ويكوز كلا الوجهين في حالتين:

١ ـ إذا سكنت وكان قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور. مثاله: (فرقٍ) وليس في القرآن الكريم غيرها.

٢ ـ إذا سكنت وكان قبلها حرف استعلاء ساكن وقبله حرف مكسور. مثاله: (قطر ـ مصر).

لام التعريف

تظهر لام التعريف عند الأحرف التالية المجموعة في قولك: (ابغ حجك وخف عقيمه) وتسمى لاماً قمرية.

مثاله: «الأرض ـ البغي ـ الغراب ـ الحج ـ الجبال ـ الكفار ـ الوعد ـ الخوف ـ الفضل ـ العهد ـ القول ـ اليوم ـ الميعاد ـ الهدى».

وتدغم لام التعريف مع ما بعدها في الأحرف الأخرىٰ وتسمى لاماً شمسية.

مثاله: الطير ـ الصلاة ـ الثرى ـ الرسول ـ التوبة ـ الضر ـ الذكر ـ النصر ـ الدعاء ـ السماء ـ الظن ـ الزكاة ـ الشهداء ـ الليل.

ويخطىء كثير من الناس في الجيم فيلفظونها لاماً شمسية وهي لام قمرية.

أحكـام الـلام

تفخم اللام في لفظ الجلالة حيث جاء قبلها مباشرة حرف غير مكسور .

مثاله: (قال الله) ـ (الله نور) ـ (أخاف الله).

وترقق إن جاء قبلها مباشرة حرف مكسور :

مثاله: (لله) ـ قلِ الله) ـ (أمِ الله).

أما اللامات في غير لفظ الجلالة فكلها مرققة دوماً. ولا يجوز تفخيمها بحال.

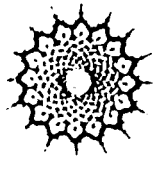

أحكام همزة الوصل

لهمزة الوصل أحوال:

١ ـ **إن كانت في «أل» التعريف، قرئت مفتوحة مطلقاً**
نحو: الله ـ القارعة ـ الحاقة ـ الرحمن.

٢ ـ **إن كانت في اسم مجرد من «أل» التعريف: قرئت** مكسورة مطلقاً مثل: ابن ـ اثنين ـ امرأة.

٣ ـ **إن كانت في فعل**: نظرنا إلى الحرف الثالث منه: إن كان مضموماً قرئت مضمومة: اعبدوا ـ انظروا ـ اركض وإن كان مفتوحاً أو مكسوراً قرئت مكسورة
مثال: إعملوا ـ إعلموا ـ إنتهوا ـ إشتروا.

صفـات الحـروف

لا يُنْطق حرف من حروف القرآن العظيم إلاَّ علىٰ قاعدة محكمة من المخارج والصفات.

والمقصود من صفات الحروف هو العلامات التي تميز الحرف عن سواه في أذن المستمع.

وعلىٰ هـذا فقد أحصىٰ علمـاء القراءة والأصـوات صفات الحروف فكانت خمس عشرة صفة، منها عشر صفات متعاكسة وخمسة زوائد.

١ و ٢ الهمس والجهر:

حروف الهمس عشرة مجموعة في قولك: (فَحَثَّهُ شخص سكت).

والمقصود بالهمس جريان النفس مع الحرف عندما يكون ساكناً.

أما إذا كان الحرف متحركاً فلا يجوز الهمس به والحروف الـ «١٨» الأخرىٰ حروف مجهورة لا يجوز الهمس عليها في حركة ولا سكون.

٣ و ٤ الشدة والرخاوة:

الحروف الشديدة مجموعة في قولك: (أجد قط بكت).

والمقصود بالحروف الشديدة، أن هذه الحروف لا ينطق بها أكثر من مرة واحدة لدىٰ النطق بها. فينقطع الصوت مباشرة فور نطقك بالحرف أي بمعنىٰ أنه لا يقبل التكرار لقوته كالدال والقاف.

أما الحروف الرخوة فهي التي لا ينقطع الصوت بمجرد النطق بها كالسين والشين، والرخاوة من صفات الضعف.

وبين الرخوة والشديدة خمسة حروف مجموعة في قولك: (لن عمر).

فتكون الحروف الرخوة هي الـ «١٥» حرفاً الباقية.

٥ و ٦ الاستعلاء والاستفال:

حروف الاستعلاء سبعة وهي: (خص ضغط قظ). وتسمىٰ حروف التفخيم.

والمقصود بالاستعلاء النطق بـالحروف مفخمة من أعلىٰ الفم.

والخاء والغين والقاف منها ترقق عند الكسر فقط مثال: (الخِيام ـ صغِيراً ـ المستقيم).

أما الحروف الأربعة الباقية فلا ترقق بحال.

أما ما سوىٰ حروف الاستعلاء فهي حروف الاستفال وهي مرققة دوماً. ويستثنىٰ منها في بعض الحالات:

١ ـ الراء: كما بينا في أحكامها.

٢ ـ اللام: كما بينا في أحكامها.

٣ ـ الألف، وتتبع ما قبلها من الحروف تفخيماً وترقيقاً.

الترقيق: (النار ـ سواء ـ يا هامان).

التفخيم: (قال ـ الخالق ـ غائبين).

٧ و ٨ الإطباق والانفتاح:

حروف الإطباق أربعة وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء.

وحروف الإطباق لا تخرج من الفم إلاَّ حين التصاق اللسان بسقف الحلق.

وسائر الحروف الأخرىٰ حروف منفتحة.

٩ و ١٠ الإذلاق والإصمات:

الحروف المذلقة يجمعها قولك: (فر من لبٍ).

والمقصود بالحروف المذلقة الحروف التي تفر من القارىء حين لا يتنبه إليها.

فعلىٰ القارىء أن يتحرىٰ هذه الأحرف بالتحقيق حتىٰ لا تفر منه أثناء التلاوة.

وما عداها هي الحروف المصمتة.

ومما يكثر الزلق فيه قولـه تعالىٰ: ﴿ أنزلْنا ـ جعلْنا ﴾.

١١ ـ الصفـير:

وحروفه ثلاثة: الزاي والسين والصاد والصفير صوت يلازم الحروف الثلاثة.

١٢ ـ القلقلة:

وتسمىٰ (اللقلقة).

وحروفها مجموعة في (قطب جد).

وهي نبرة ساكنة تظهر لفظاً على حرف القلقلة إذا سكن.

وهي نوعان: قلقلة صغرىٰ وقلقلة كبرىٰ.

فالصغرىٰ: ما جاءت في وسط الكلمة: (الأبواب ـ النجدين ـ مقترنين ـ المطلوب ـ القدر).

والكبرىٰ: ما جاءت في آخر الكلمة، وهي أقوىٰ من سابقتها، مثال: (الإشراقْ ـ ولا تشططْ ـ كسبْ ـ ومن يخرجْ ـ مسدْ).

وتكون القلقلة علىٰ الحرف المشدد عند الوقف أقوىٰ منها على الساكن مثال: (الحقّ ـ وتبَّ ـ الحجّ ـ يرتدّ).

وعلىٰ القارىء أن ينتبه إلىٰ أن القلقلة نبرة ساكنة، ويخطىء كثير من القراء حين يشربون القلقلة حركة ما قبلها من ضم أو كسر.

١٣ ـ التفشي:

وحرفه الشين فقط، وسمي كذلك لأنه تفشىٰ في مخرجه حتىٰ اتصل بغيره.

١٤ ـ الاستطالة:

وحرفها الضاد عندما تسكن وسميت كذلك لاستطالتها في الفم فلا تخرج إلاَّ بعد حركتين.

١٥ ـ الغنة:

وحرفاها النون والميم إذا شددتا، ولا بد فيهما من حركتين.

وهناك صفات أخرىٰ أعرضنا عن ذكرها خشية الإطالة.

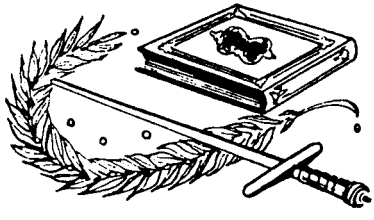

جدول صفات حروف اللغة العربية

الحرف	الصفات المتضادة					الصفة الزائدة
الهمزة	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
الباء	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	القلقلة
التاء	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
الثاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
الجيم	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
الحاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
الخاء	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	
الدال	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
الذال	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
الراء	الجهر	بين بين[1]	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	
الزاي	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير
السين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير
الشين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	التفشي
الصاد	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الصفير

الضاد	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الاستطالة
الطاء	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	القلقلة
الظاء	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	
العين	الجهر	بين بين	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
الغين	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	
الفاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الإذلاق		
القاف	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
الكاف	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
اللام	الجهر	بين بين	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	
الميم	الجهر	بين بين	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة
النون	الجهر	بين بين	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة
الهاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
الواو	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	المد
الياء	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	المد
الألف	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	المد

(١) بين بين: بين الرخاوة والشدة.

مخارج الحروف

مخارج الحروف هي مواضع النطق بالحروف من الفم تحديداً. ويعرف مخرج الحرف بإضافة همزة مفتوحة أو مكسورة عليه بعد تسكينه.

وتخرج حروف العربية من خمسة مخارج جامعة أذكرها لك ثم أفصلها:

١ ـ الجوف:

ويخرج منه ثلاثة حروف وهي: الألف والواو والياء، وتسمىٰ أيضاً حروف المد.

وإنما يخرج من الجوف امتدادها حال المد، أما حال تحريكها، فإن لهذه الحروف الثلاثة مخارج أخرىٰ، تأتي تباعاً.

٢ ـ الحلـق :

ويخرج منه ستة حروف علىٰ الشكل التالي :

أ ـ أقصىٰ الحلق : الهمزة والهاء .

ب ـ وسط الحلق : العين والحاء .

جـ ـ أول الحلق : الغين والخاء .

٣ ـ اللسـان :

ويخرج منه ثمانية عشر حرفاً علىٰ التوزيع التالي :

أ ـ أقصىٰ اللسان قبل اللهاة : القاف .

ب ـ أقصىٰ اللسان بعد اللهاة : الكاف .

جـ ـ شجرة اللسان : الجيم والشين والياء .

د ـ بطن اللسان : الضاد .

هـ ـ طرف اللسان (تحت اللام) : النون .

و ـ طرف اللسان (قرب اللام) : الراء .

ز ـ طرف اللسان (مع أصول الثنايا) : الطاء والدال والتاء .

حـ ـ طرف اللسان (بين الثنايا) : الصاد والسين والزاي .

ط ـ طرف اللسان (بين اللسان والثنايا): الظاء والذال والثاء.

٤ ـ الشفتان:

أ ـ بطن الشفة: الفاء.

ب ـ بين الشفتين: الواو والباء والميم.

٥ ـ الخيشوم: ـ الأنف ـ

يخرج منه: الميم والنون الساكنة والتنوين عند الغنة.

ولا بدَّ من الإشارة إلىٰ أن تحقيق المخارج لا يمكن أن يتم بوجهه الصحيح إلاَّ من فم القارىء المتحقق، وعن طريق المشافهة مباشرة.

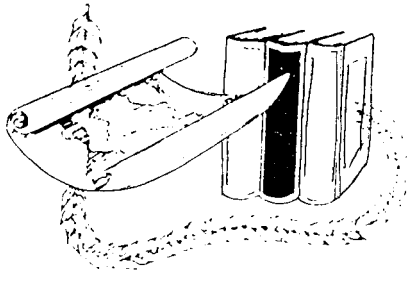

أحكـام الوقف

الوقف: هو السكون علىٰ آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة، أما السكت فهو قطع القراءة بلا تنفس والقاعدة العامة في الوقف أنه لا يجوز الوقف عند العامل حتىٰ يستوفي معمولاته جميعاً.

أقسـام الوقـف:

وأقسام الوقف أربعة:

١ ـ الـتـام:

هو الوقف علىٰ ما تم معناه، ولم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنىٰ.

وأغلب رؤوس الآيات فيها وقف تام.

٢ ـ الكـافـي:

هو أن يتعلق الكلام بما بعده معنىٰ لا لفظاً بحيث لا

يفهم كامل المعنىٰ المراد تحديداً حتىٰ يصل بما بعده.

مثاله: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾.

﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾.

فالوقوف عند لا يؤمنون، وقوف كافٍ.

٣ ـ الحسن:

هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنىٰ.

مثاله: الوقف علىٰ بسم الله، والحمد لله في سورة الفاتحة، فالوقف عندئذٍ حسن غير أن الابتداء بعد ذلك مكروه فلا بدَّ من وصله بما قبله إلَّا إذا كان رأس آية فقد جاء عن الرسول ﷺ جواز الوقف عليه مثال ذلك:

﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾

فيجوز الوقف علىٰ «تتفكرون» من غير وصل بما بعدها لورود ذلك عن رسول الله ﷺ.

٤ ـ القبيـــح:

هو الوقف علىٰ ما لم يتم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنىٰ، كالوقف علىٰ المبتدأ دون الخبر أو الفعل دون الفاعل مثاله: الوقوف علىٰ أعوذ في: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾.

وأقبح منه إذا ما كان الوقف في موضع يغير المعنىٰ ويقلب المراد كالوقف علىٰ الصلاة في: يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارىٰ.

وأقبح منه الوقف علىٰ ما لا يليق بذات الله:

مثاله: وقالت اليهود ـ يد الله مغلولة.

لقد كفر الذين قالوا ـ إن الله هو المسيح بن مريم.

فيحرم الوقوف عند الإشارة السابقة.

واعلم أنـه ليس في القرآن من وقف واجب علىٰ الإطلاق ولو أن إنساناً قدر أن يقرأ القرآن كله بنفس واحد جاز.

قـواعد الرسم القرآني

تذكر هذه العلامات علىٰ هيئة حروف صغيرة فوق الكلمات في المصحف الشريف، وهي تدل علىٰ:

مـ: علامة الوقف اللازم، أي الواجب.

لا: علامة الوقف الممنوع.

ج: علامة الوقف جائز والوصل جائـز، والطرفـان مستويان.

صلىٰ: علامة الوقف الجائز لكن الوصلُ أولىٰ.

قلىٰ: علامة الوصل الجائز لكن الوقف أولىٰ.

. . : عـلامة تعانق الوقف. وهي تأتي عادة فوق موضعين متقاربين بحيث إن وقفت علىٰ أحدهما لا يصح الوقف علىٰ الآخر.

مثاله: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾.

هذا ما هو في سائر المصاحف، وربما زيد في بعض

المصاحف شيء من العلامات الإيضاحية، فارجع إليه في المصحف نفسه.

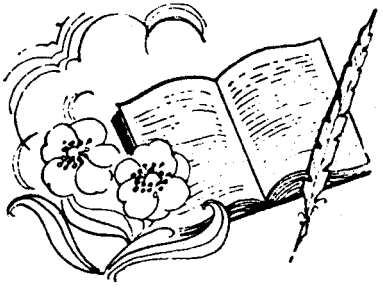

السكتات الأربعة

يجب علىٰ القارىء السكت علىٰ الكلمات الأربع التالية سكتاً بمقدار حركتين من غير تنفس وهي:

١ ـ ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا ﴾	الكهف
٢ ـ ﴿ مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾	يس
٣ ـ ﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾	القيامة
٤ ـ ﴿ كَلَّا بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾	المطففين

وزاد بعضهم سكتة خامسة في سورة الحاقة:

٥ ـ ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ ﴾.

علىٰ الهاء من (ماليه).

أحكام البسملة

للبسملة أربعة أحوال، ثلاثة جائزة وواحدة لا تجوز.

١ ـ وصل الجميع: أي وصل البسملة بآخر السورة الأولىٰ وأول السورة الثانية وهذا جائز.

٢ ـ قطع الجميع: أي قطع البسملة عن آخر السورة الأولىٰ وعن أول السورة الثانية وهذا جائز.

٣ ـ وصل البسملة بأول السورة الثانية وقطعها عن آخر السورة الماضية وهذا أيضاً جائز.

٤ ـ وصل البسملة بآخر السورة الماضية وقطعها عن أول السورة التالية وهذا لا يجوز.

الألفات السبعة

هناك سبع ألفات في القرآن تكتب ولا تلفظ إلاَّ عند الوقف. ويشار فوقها بسكون مستطيل (°) وهي:

١ ـ أنْ حيث جاءت في القرآن.

٢ ـ ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾. سورة الكهف

٣ ـ ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾. سورة الأحزاب

٤ ـ ﴿يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ سورة الأحزاب

٥ ـ ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾. سورة الأحزاب

٦ ـ ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾. سورة الدهر

٧ ـ ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠﴾. سورة الدهر

غير أنه يجوز في الألف الأخيرة الإسكان والمد عند الوقف، فتقرأ: (سلاسـل).

ولا يجوز مد هذه الحروف مطلقاً عند الوصل.

سجود التلاوة

يُسَنُّ سجود التلاوة على القارىء والمستمع في المواضع الـ ١٤ التالية عند الشافعية:

وأركانه عند الشافعي خمسة: ١ ـ النية، ٢ ـ تكبيرة الإحرام، ٣ ـ سجدة واحدة كسجدات الصلاة، ٤ ـ الجلوس بعد السجدة، ٥ ـ السلام.

وعند الحنفية هي سجود بين تكبيرتين.

ونص الحنفية علىٰ وجوبها فيما قال الآخرون بأنها سنة.

مواضع السجود:

١ ـ سورة الأعراف آية (٢٠٦) وموضع السجود عند قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴾.

٢ ـ سورة الرعد آية (١٥)، عند قوله تعالىٰ: ﴿ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ۩ ﴾.

٣ - سورة النحل آية (٥٠)، عند قوله تعالىٰ: ﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾.

٤ - سورة الإسراء آية (١٠٩) عند قوله تعالىٰ: ﴿ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾.

٥ - سورة مريم آية (٥٨)، عند قوله تعالىٰ: ﴿ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴾.

٦ - سورة الحج آية (١٨)، عند قوله تعالىٰ: ﴿ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾.

٧ - سورة الحج آية (٧٧)، عند قوله تعالىٰ: ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾.

٨ - سورة الفرقان آية (٦٠) عند قوله تعالىٰ: ﴿ وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴾.

٩ - سورة النمل آية (٢٦)، عند قوله تعالىٰ: ﴿ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾.

١٠ - سورة السجدة آية (١٥) عند قوله تعالىٰ: ﴿ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴾.

١١ - سورة فصلت آية (٣٨)، عند قوله تعالىٰ: ﴿ وَهُمْ لَا يَسْئَمُونَ ﴾.

١٢ ـ سورة النجم آية (٦٢)، عند قوله تعالىٰ: ﴿ فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ﴾.

١٣ ـ سورة الانشقاق آية (٢١)، عند قوله تعالىٰ: ﴿ لَا يَسْجُدُونَ ﴾.

١٤ ـ سورة العلق آية (١٩)، عند قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴾.

وزاد الإمام أبو حنيفة والإمام مالك سجدة أخرىٰ في سورة ص، الآية (٢٤) عند قوله تعالىٰ: ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾.

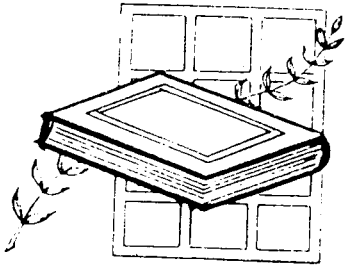

أحكـــام خاصـة

انفرد حفص بالأحكام الآتية في فرش الحروف:

١ ـ تقرأ النون في قوله تعالىٰ في سورة يوسف:
﴿ مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾.
بثلاثة أوجه:

أ ـ الغنة: على أنها حرف غنة.

ب ـ الرّوم: بأن تنفصل النونان فتصبح نوناً صغيرة ونوناً كبيرة متعاقبتين.

جـ ـ الاشمام: وهو الغنة نفسها، إلّا أنه يصحبها زم الشفة كأنك تنطق بحرف الواو والاشمام يُرىٰ ولا يسمع.

٢ ـ تقرأ كلمة مجراها في قوله تعالىٰ في سورة هود:
﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾.
بالإمالة وهي صوت بين الألف والياء.

٣ ـ تقرأ كلمة «أأعجمي» في قوله تعالىٰ في سورة فصلت:

﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾.

بتسهيل الهمزة الثانية.

٤ ـ تقرأ كلمة «المصيطرون» في سورة الطور:

﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾.

بوجهين: بالسين والصاد.

٥ ـ تقرأ الكلمات التالية:

آلذكرين: حيثما وردت.

آلله: حيثما وردت.

حيثما وردت بوجهين:

أ ـ المد اللازم وهو ست حركات.

ب ـ التسهيل: بإظهار الهمزة كالفتحة مع الهاء.

ويسمىٰ هذا المد بمد الفرق.

٦ ـ تقرأ كلمة «ضعف» في المواضع الثلاثة الآتية في سورة الروم:

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾.

تقرأ بالفتح وبالضم على الضاد.

٧ ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ الفرقان.

يمد الصلة المهملة بمقدار حركتين.

٨ ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ الزمر.

لا يمد الصلة الصغرىٰ مطلقاً.

٩ ـ يقف علىٰ تاء الكلمة المتطرفة كما ترسم:

يقف بالهاء إن رسمت: رحمة. نعمة.

ويقف بالتاء إن رسمت: رحمت نعمت.

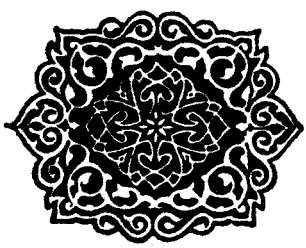

أنـواع القراءة

أنواع القراءة التي نقرأ بها القرآن ثلاثة:
التحقيق والحدر والتوسط. ولا بدَّ فيها جميعاً من التجويد:

١ـ التحقيـق:

وأصله الإتيان بالشيء علىٰ وجه المبالغة به حتىٰ تبلغ اليقين في معناه، وتؤدي حقه كاملاً من غير زيادة ولا نقصان.

ويتميز عن غيره بالبطء في الإتيان بالأحكام حتىٰ تأخذ حقها.

والتحقيق قراءة النبي ﷺ.

٢ـ الحـدر:

وأصله الاسراع والهبوط والدرج، ويجوز فيه القصر

والاختلاس وتخفيف الهمز ونحو ذلك مما يصح القراءة به في التجويد.

٣ـ التوسط (التدوير):

وهو رتبة بين الحدر وبين التحقيق، وهو الذي يختاره القراء ليقرئوا الطلبة عليه.

والصواب أن أفضل أنواع القراءة (التحقيق) والأرجح أنها هي المراد بـ(الترتيل) المأمور به في قوله تعالىٰ: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾.

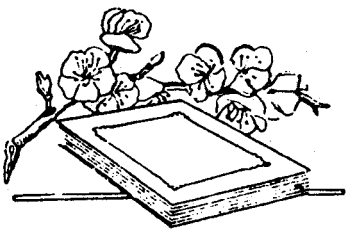

الفصل الثالث

كيف تحفظ القرآن الكريم

حفظ القرآن الكريم

اشتهر المسلمون بعنايتهم الفائقة بالقرآن الكريم، عناية دفعتهم إلىٰ حفظ القرآن الكريم، كلمة كلمة، وحرفاً حرفاً.

ولقد بدأ حفظ القرآن الكريم منذ فجر الإسلام، إذ ثبت ـ كما بيَّنا سابقاً ـ أن رسول الله ﷺ يوم توفي، خلَّف وراءه عشرات من الحفاظ المتمكنين في كتاب الله عز وجل.

وعلىٰ مر التاريخ الإسلامي ـ تصدر أقوام للإقراء ـ كانوا من ألمع الناس ذكاء، ومن أكثرهم ورعاً واستقامة وعلماً.

ومن النادر جداً أن يشتهر عالم من علماء المسلمين قديماً أو حديثاً وهو لا يحفظ القرآن الكريم.

إن الخطيب المتمكن من القرآن الكريم، أقدر علىٰ

تأكيد عبارته ونصرة رأيه من الخطيب البعيد عن القرآن الكريم.

والكاتب المتمكن من القرآن، أقوىٰ حجة من الكاتب البعيد عن القرآن الكريم.

والقرآن الكريم يقوِّم سليقة المتحدث والكاتب ويصحح من نطقه ولفظه وأسلوبه.

ولا أجد أكثر تعبيراً عن معارف حافظ القرآن ومزاياه أكثر من المقالة المشهورة :

(من حفظ القرآن، فكأنما استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحىٰ إليه).

ولعل المسلمين - بالإستقراء - وحدهم من بين أبناء الديانات لهم كل هذا الاهتمام بحفظ ألفاظ كتابهم - كما نزل - باللسان العربي المبين.

ومن المدهش أن ترىٰ أطفالاً في العقد الأول من العمر يحفظون القرآن الكريم كاملاً عن ظهر قلب وهو الذي يتجاوز عدد كلماته «سبع وسبعون ألف كلمة».

ولقد نشرت المجلة العربية في عددها الصادر في

أيلول ١٩٨٤ رقم ٨٣ صورة لوزير الأوقاف المصري وهو يسلم جائزة للطفل المصري محمّد رمضـان محمّد الذي أكمل حفظ القرآن الكريم كاملاً عن ظهر قلب وعمره خمس سنوات!!..

وفوق هذا فإنه كفيف!..

والأغرب من ذلك أن الكثيرين من غير العرب تمكنوا من حفظ القرآن الكريم كاملاً، وباللغة العربية. وهم لا يحسنون صياغة جملة واحدة بالعربية!!..

وتزداد دهشتك حين تعلم أن كثيراً من هؤلاء لا يبلغ العاشرة من العمر!..

وتقوم في بلادنا اليوم نهضة جيدة، في تحفيظ القرآن الكريم للناشئة وإنه ـ والله ـ لخير ما تشتغل به الناشئة، وتنصرف إليه الهمم.

ولا يزال حفظ القرآن الكريم، حلماً يدغدغ خاطر كل مسلم، وأملاً يسعىٰ إليه كل طالب علم.

فكيف تحفظ القرآن الكريم؟..

هذا ما عقدت له الفصل التالي:

مقومات أساسية للحافظ[1]

هناك عدة مقومات أساسية لا بدَّ منها لمن يشتغل بحفظ القرآن الكريم، وهي:

أولاً: الإخلاص لله عزّ وجلّ:

فلا فائدة من الاشتغال بحفظ القرآن الكريم لغرض دنيوي أو وجاهي أو غير ذلك.

كذلك فإن الحافظ حين يسعىٰ إلىٰ حفظ القرآن الكريم وهو يشعر أنه يتلو كلام رب العالمين، يكون أكثر توجهاً إليه، وبالتالي أكثر قدرة علىٰ حفظه واستظهاره.

---

(١) يجمل بي قبل أن أبدأ الحديث عن طرق ووسائل حفظ القرآن الكريم أن أعرفك بتجربتي في هذا المجال:

فأنا فرد من عائلة فيها ستة إخوة يحفظون القرآن الكريم بين نساء ورجال، وقد حفظته والحمد لله وأنا ابن ثلاث عشرة سنة. وأجزت بقراءته وإقرائه من شيخ القراءة في الشام الشيخ محمد سكر. =

ثانياً: الدافع الذاتي:

وهـذا أمر أسـاسي لكل من يحـاول حفظ القـرآن الكريم.

إذ لا بدَّ من تحسس اللذة والسعادة في تلاوة القرآن الكريم.

فللقرآن الكريم حلاوة خاصة، ولذة مصاحبة يدركها من يبحث عنها ويتحراها.

﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾.

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾.

= وقمت بتحفيظ القرآن لطلاب العلم، وتوليت إدارة عدة مدارس لتحفيظ القرآن الكريم،

كما اشتركت في كل المسابقات العالمية لحفظ القرآن في الدول الإسلامية وأحرزت المراكز المتقدمة.

وليس شيء من ذلك بنافع إذا لم يصحبه قبول وعفو من المولىٰ سبحانه وتعالىٰ ذكرت ذلك ليطمئن القارىء أن ما أكتبه له هو تجربة عملية في موضوع لم يُكتب فيه من قبل.

وهذا أمر أدركه خصوم الإسلام، وأقروا به، من خلال تأملهم في الكتاب العزيز.

قال الوليد بن المغيرة معترفاً بما في تلاوة القرآن: «إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة».

وحيثما تهيأ هذا الدافع الذاتي رأيت الإنسان لا يكل من النظر في كتاب الله، ولا يشبع من تلاوته.

فما الذي كان يدفع النبي ﷺ ليقوم أدنىٰ من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معه يقرأ ما تيسر من القرآن؟

إنها السعادة والطمأنينة في تلاوة الكتاب العزيز.

وليكن معلوماً أن أيَّةِ محاولة لحفظ القرآن تهمل هذا الجانب فإن مآلها إلىٰ النسيان والإهمال.

ومن المؤكد أننا لا ننكر جانب التشجيع والدفع للحفظ بالهدية والمكافأة والصلة، غير أن الحفظ في هذه الحالة مرهون ببقاء المرغب، فإذا ما زال المرغب لم يجد الحافظ ما يدفعه للمتابعة فيهمل ما حفظ ويؤول ذلك كله إلىٰ النسيان والضياع، شأن كثير ممن حفظوا

القرآن في فرص معينة، وظروف مشجعة، من غير تمثل الدافع الذاتي، فكان حفظهم مرهوناً ببقاء الظروف المشجعة، فيوم زالت زال حفظهم ونسوا القرآن الكريم.

وبمقدار وعي الطالب تزداد أهمية هذا الجانب في حين تقل أهمية المكافأة والتشجيع الذي كان ضرورياً في مرحلة الطفولة الأولىٰ.

ثالثاً: الالتزام بالشيخ المقرىء:

لعلَّ حفظ القرآن الكريم أهم أنواع العلوم التي اختصها الله عزّ وجلّ بالمشافهة، والتي تؤخذ بالتلقي عن الأبرار إلىٰ الأخيار عن سيد الأبرار ﷺ.

والالتزام بالشيخ الحافظ ضروري من جهة أن كثيراً من كلمات القرآن تلفظ بغير الشكل الذي تكتب فيه، ومن جهة أن أحكام التجويد عموماً أحكام سماعية لا تؤخذ إلاَّ بالمشافهة.

وكذلك فإن وجود الشيخ المقرىء الملتزم بدوام محدود معين، يشكل استمراراً كبيراً لمن يحفظ القرآن، وتواصلاً مع برنامج الحفظ لا ينقطع إن شاء الله.

فعلىٰ طالب العلم أن يبحث عن الشيخ المقرىء المجاز، وعند تعذر ذلك فليجتهد في البحث عن حافظ سابق أو عن طالب علم مستقيم يخصص له وقتاً محدداً للقراءة.

ولقد أثبتت التجربة أن الحفظ لا يتم إلَّا عن طريق شريكين:

جانب يحفظ ويتلو: وهو الحافظ (الطالب).

جانب يستمع ويصحح: وهو الشيخ المقرىء.

وهذا أمر لا مجال للتفريط فيه أبداً لأن من شبه المؤكد أن أي نوع من الحفظ لا يمكن أن يتم بدون ذلك جميعاً.

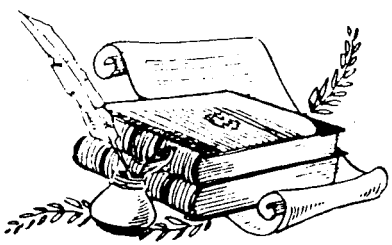

طريقة الإقـراء

أما طريقة الإقراء، فـلا شك أن خيـر الطرق هي الطريقة التي دأب السلف علىٰ القراءة والإقراء بها دوماً.

وطريقتهم في ذلك، أن يعقدوا مجالس الإقراء بعد صلاة الفجر من كل يوم، ويأتي القراء فيُصفون على شكل حلقة حول المقرىء، ويبدؤون بالقراءة كل حسب الموضع الذي وصل إليه.

والأصل أن لا يتم استماع الربـع في اليوم الذي حفظ فيه، بل العزيمة في الأمر أن يتم الحفظ في اليوم الأول، ثم يصلي صلاة الليل يرتل ما حفظه من القرآن، ثم يغدو في اليوم التالي إلىٰ شيخ الإقراء فيقرأ عليه ما حفظ من أمسه.

فبذلك تكون الآية موضع اشتغال القارىء الأوحد طيلة

أربع وعشرين ساعة على الأقل حتىٰ يأذن لنفسه أن يقرأها على المقرىء ليجيزه فيها.

وبذلك لا يكون الإقراء مجرد إلقاء غايته الخلاص من ربع والاستئناف بربع آخر، وإنما هو تحقق من الحفظ، وتثبيت له في الذاكرة، وبنيان لغيره عليه.

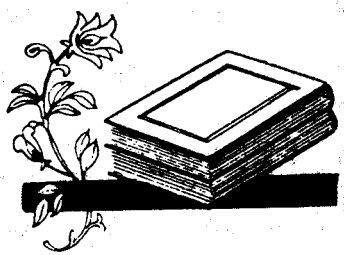

وسائـل الحفظ

هناك أمور تعين علىٰ الحفظ أعدد منها:

١ ـ مصحف الحفاظ:

وهي مصـاحف كتبت خصيصاً لمن يـرغب بحفظ القرآن الكريم. وتتميز بأن الصفحة دوماً تبدأ برأس آية، وتختم برأس آية. وأن الأجـزاء لا تبدأ إلاَّ بـرؤوس الصحائف، مما ييسر علىٰ القارىء تركيز بصره في الآية حتىٰ ينتهي من استظهارها، من غير أن يتوزع ذهنه بين صحيفتين.

ومصاحف الحفاظ الموجودة حالياً نوعان:

الأول : في كل صفحة ١٧ سطراً وعدد صفحاته ٤٨٦، كل جزء منها يبلغ ١٦ صفحة إلاَّ جزء عم فهو ٢٢ صفحة.

الثاني : في كل صفحة ١٥ سطراً وعدد صفحاته ٦١٠ كل جزء منها يبلغ ٢٠ صفحة، إلاَّ جزء عم فهو ٢٦ صفحة.

ولعلَّ النوع الثاني أيسر للحفظ من حيث أن الصفحة فيه أصغر من النوع الأول.

٢ ـ المصحف المجزأ:

ظهرت طبعات جديدة لمصحف الحفاظ مقسمة إلىٰ ستة أقسام، في كل قسم خمسة أجزاء من القرآن الكريم، وبإمكان طالب العلم أن يحتفظ في جيبه بواحد منها بسهولة ويسر.

٣ ـ الطريقة الثنائية:

ينبغي علىٰ من يسعىٰ لحفظ القرآن الكريم، أن يبحث عن أخ له يشترك معه في الحفظ، ويتخذه خليلاً في الذهاب والإياب. والتمكين والمدارسة.

ولا بدَّ من وجود جو من التلاؤم بين المشتركين في الناحية النفسية والتربوية والدراسية والسن أيضاً حتىٰ تثمر هذه الطريقة في الحفظ.

٤ ـ تقسيم الآيات إلىٰ مقاطع:

القرآن كتاب شامل لا يعتمد أساليب البشر في التبويب والتصنيف والأقسام، لذلك كثيراً ما تراه ينتقل من أمر إلىٰ أمر، قد لا يدرك القارىء بداهة سر الارتباط فيما بينهما.

ولذلك فإن من الوسائل المساعدة علىٰ الحفظ تصنيف كل مجموعة من الآيات يربطها موضوع واحد في مقطع مستقل وتغطي منه رأس الآية الأولىٰ والأخيرة.

وكما اعتبر التقسيم الموضوعي كذلك اعتبر التقسيم اللفظي رابطاً آخر.

فمن الممكن اعتبار خمس آيات تبدأ بـ «واو» مقطعاً مستقلاً ـ على سبيل المثال ـ.

أو اعتبار ثلاثة آيات متتالية تنتهي بـ «دال» ـ مثلاً ـ مقطعاً مستقلاً.

وهناك رؤوس جامعة تبدأ فيها المقاطع عادة مثل:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾.

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾.

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾.

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى ﴾.

وغير ذلك مما يدركه القارىء ولا يحتاج إلىٰ حصر.

وبهذا التقسيم تصغر الصفحة في نظر القارىء وتصبح كل صحيفة مقطعين أو ثلاثة يمكن استظهارها بسهولة ويسر إذا ما قرأ القارىء المقطع مراراً.

ولا توجد طبعة للمصحف، حددت فيها رؤوس المقاطع بدءاً وختماً، أو أشير فيها إلىٰ انتهاء موضوع معين واستئناف موضوع. ولعلَّ مرد ذلك كما قلت إلىٰ عدم إمكان حصر غايات آية معينة بشكل حاسم.

ولذلك فالأولىٰ أن يرجع المبتدىء إلىٰ حافظ سابق متمكن فيضع له علامات المقاطع علىٰ مصحفه.

ويراعي في تقسيمه الروابط اللفظية والفنية من جهة أن يحرص علىٰ أن يكون المقطع مبتدئاً برأس صفحة مختتماً بآخر صفحة ما أمكن.

وليحرص كذلك أن لا يوزع المقطع بين جزئين أو بين ربعين ما أمكن.

٥ ـ قراءة الآيات في الصلاة:

يعتمد حفاظ القرآن كثيراً على صلاتهم في تمكين وتثبيت آيات القرآن الكريم. إذ الحافظ يقرأ في كل ركعة آيات جديدة، فهو بذلك شديد الصلة بشكل مستمر مع كل آيات القرآن الكريم.

وبذلك تكون الصلاة أكثر خشوعاً وحضوراً، ولا تنقلب إلى طقس متكرر جاف ـ كما هو حال كثير من المسلمين اليوم.

الحافظ يقرأ القرآن دوماً بشكل مستمر متواصل لا ينهي ختمة حتىٰ يبدأ بأخرىٰ، ولا بد لمن يحفظ القرآن الكريم أن يواصل تلاوته ليل نهار في سائر صلواته.

بقي أن أشير إلىٰ أن القراءة في الصلاة إنما تثمر حيث كانت القراءة جهراً بحيث يسمع القارىء نفسه على الأقل.

وحافظ القرآن على موعد كل عام في رمضان في صلاة التراويح، ليقرأ ما تقادم العهد بينه وبينه من الكتاب العزيز التزاماً بسنة النبيّ ﷺ.

(إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل عام، وإنه عارضني في هذا العام مرتين وما أراه إلاَّ حضر أجلي).

٦ ـ طريقة الألواح :

وهذه طريقة يكثر استخدامها في المغرب الإسلامي وقد ثبت نجاحها على نطاق واسع .

وتتم بأن يكتب الطالب المقطع بيده على اللوح ثم يأخذ بحفظه أولاً فأول ، ثم يبدأ بمسحه عن اللوح بالتدريج ، لينتقل إلى مقطع آخر وهكذا دواليك.

٧ ـ الالتزام بالبرنامج المكتوب :

لا بدَّ أن يعتمد من يريد حفظ القرآن الكريم برنامجاً محدداً مكتوباً يلتزم به يوماً فيوماً.

ويستحسن أن يفوض البرنامج إلى أستاذ مشرف يراقب ويحاسب ويتابع تنفيذ هذا البرنامج.

وقد عرضت لك نماذجاً من برامج الحفظ المكتوبة.

نموذج برنامج حفظ القرآن الكريم خلال سنة واحدة بمعدل كل يوم صفحتين

الشهر	ابتداء الحفظ	انتهاء الحفظ
كانون الثاني	أول البقرة	آخر البقرة
شباط	أول آل عمران	النساء (٧٧)
آذار	النساء (٧٨)	الأنعام (٥٨)
نيسان	الأنعام (٥٩)	الأنفال (٤٠)
أيار	الأنفال (٤١)	آخر هود
حزيران	أول يوسف	آخر النحل
تموز	أول الإسراء	آخر الأنبياء
آب	أول الحج	آخر النمل
أيلول	أول القصص	آخر سبأ
تشرين أول	أول فاطر	آخر فصلت
تشرين ثاني	أول الشورىٰ	آخر الواقعة
كانون الأول	أول الحديد	آخر القرآن

- يخصص في كل أسبوع يوم لمراجعة ما حفظ.

- روعي في توزيع السور على الأشهر مدى صعوبة حفظ السور أو سهولتها.
- عقب انتهاء الحفظ يبدأ فوراً برنامج الاختبارات.
- عقب كل شهر اختبار بما حفظ خلاله.

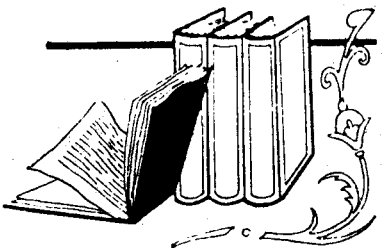

نموذج برنامج حفظ القرآن الكريم خلال فصل الصيف للطالب المتفرغ تماماً بمعدل ٥ صفحات يومياً

الشهر	الأسبوع	ابتداء الحفظ	انتهاء الحفظ
حزيران	الأول	أول البقرة	البقرة (٢٣٤)
	الثاني	البقرة (٢٣٥)	آخر آل عمران
	الثالث	أول النساء	آخر النساء
	الرابع	أول المائدة	الأنعام (١٣٨)
تموز	الأول	الأنعام (١٣٩)	آخر الأعراف
	الثاني	أول الأنفال	آخر التوبة
	الثالث	أول يونس	آخر يوسف
	الرابع	أول الرعد	آخر النحل
آب	الأول	أول الإسراء	آخر طه
	الثاني	أول الأنبياء	آخر النور
	الثالث	أول الفرقان	آخر القصص
	الرابع	أول العنكبوت	آخر الأحزاب
أيلول	الأول	أول سبأ	آخر الزمر
	الثاني	أول غافر	آخر الجاثية
	الثالث	آخر الأحقاف	آخر الحديد
	الرابع	أول المجادلة	آخر القرآن

- يخصص في كل أسبوع يوم لمراجعة ما حفظ.
- في آخر كل أسبوع اختبار بما حفظ خلاله.
- عقب انتهاء الحفظ يبدأ فوراً برنامج المدارسة.
- لا بد أن يأتي أسبوع خامس زائد على الأقل في الأشهر المذكورة.

٨ - استخدام البطاقات:

وهذه طريقة تستخدمها مدارس القرآن الكريم للطلاب المبتدئين وغايتها ضبط الحفظ لدىٰ الطالب.

وتسلم البطاقة للطالب عند ابتداء حفظه، ويحصل الطالب عقب كل جلسة تسميع على توقيع الأستاذ المشرف وتقديره ولكل جزء في القرآن بطاقة خاصة، ولا ينتقل إلىٰ الجزء التالي حتىٰ يتم اختباره في الجزء الأول.

وقد عرضت لك نماذجاً من البطاقات التي استخدمناها في تحفيظ القرآن الكريم.

٩- فهم المعنىٰ:

فهم المعنىٰ باب لرسوخ الحفظ في الذهن وتمكنه فيه.

وكلما أحاط الطالب بمعنىٰ الآية كلما سهل عليه حفظها وليس المقصود هنا فهم دقائق الآية ودلالاتها وما ورد عليها من تقييد أو تخصيص أو نسخ أو غير ذلك.

بل المراد حل عباراتها الظاهرة، وفهم المعنىٰ العام من الآية.

سن الحفظ:

إن المبادرة إلىٰ حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة أفضل من جهة رسوخ الحفظ في الذهن.

وقيل قديماً: الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر.

ولا شك أن الالتزام بالمقرىء يتطلب فراغاً في الوقت، ورسوخ الحفظ يتطلب فراغاً في الذهن، وكلاهما متوفران عند الصغير أكثر من الكبير.

ولكن لا يجب أن ييأس الكبير من إمكانية حفظ القرآن فرب حافظ أعرفه حفظ القرآن وقد جاوز الخمسين والستين بعد أن صحت منه الإرادة وثبتت منه العزيمة.

وكذلك فإن القدرة على تقويم اللسان بالنطق لدىٰ

الصغير أوفر منها لدىٰ الكبير، الذي قد يعتاد لسانه الخطأ فيصعب تصحيحه بعد ذلك.

المدارسة والتكرار:

يقع كثير من الحفاظ في مزلق النسيان بعد الحفظ، وتفلت القرآن بعد استظهاره.

ومرد هذا النسيان إلى أحد سببين:

١ ـ عدم تمكن الحفظ بأن كان مهلهلاً من البداية.

٢ ـ عدم تواصل المدارسة والتمكين.

وأياً ما كان الأمر فلا يجوز لحافظ القرآن أن يهمل ما حفظ بأي شكل من الأشكال.

وليعلم الحافظ أن سنواته الأولىٰ بعد حفظه تحتاج إلىٰ جهد مضاعف، حتىٰ إذا تمكن القرآن في قلب الحافظ أمكنه أن يكتفي بالمدارسة البسيطة التي لا تتطلب وقتاً طويلاً.

وتثمر المدارسة إذا كانت ثنائية ثمرة مضاعفة بحيث تقل الأخطاء، ويعرض الحفظ على ميزاني القراءة والسماع. وذلك أدعىٰ إلىٰ الاستمرار والمتابعة.

وهناك أمر هام في المدارسة وهو الاختبارات المستمرة التي يقوم بها الشيخ المقرىء، أو أي حافظ متمكن آخر.

وقد عرضت لك نماذجاً من برامج المدارسة والاختبارات ولا يخفىٰ أن هذه البرامج ليست إلاَّ نماذج يمكن التعديل فيها والتحوير، إذ لكل إنسان كفاءاته وقدراته، وظروفه ومشاغله.

كما أن أي برنامج لا يقوم عليه أستاذ مشرف، لا يؤتي ثماره المرجوة منه بشكل كامل.

« الرحمن علم القرآن خلق الانسان
علمه البيان »

صدق الله العظيم

الاختبـار :

الاسم .....

.....

جـزء عـم

جامع الإمام الشافعي

السورة	التقدير	التاريخ	التوقيع
اذا الزلزلة			
البينة			
القـدر			
العلق			
التـين			
الانشراح			
الضحى			
الليـل			
الشمس			
البلـد			
الفجر			

السورة	التقدير	التاريخ	التوقيع
الغاشية			
الأعلى			
الطارق			
البروج			
الانشقاق			
المطففين			
الانفطار			
التكوير			
عبس			
النازعات			
النبـأ			

نموذج بطاقة حفظ جزء عَمَّ من القرآن الكريم

برنامج الاختبارات السبعة

رقم الاختبار	عدد جلسات الاختبار	المقرر في كل جلسة	المجموع
الأول	ثلاثون جلسة	جزء واحد	ثلاثون جزءاً
الثاني	خمسة عشر جلسة	جزءان	ثلاثون جزءاً
الثالث	عشر جلسات	ثلاثة أجزاء	ثلاثون جزءاً
الرابع	ست جلسات	،خمق أجزاء	ثلاثون جزءاً
الخامس	ثلاث جلسات	عشرة أجزاء	ثلاثون جزءاً
السادس	جلستان	خمسة عشر جزءاً	ثلاثون جزءاً
السابع	جلسة واحدة	ثلاثون جزءاً	ثلاثون جزءاً

- يطبق هذا البرنامج كل من أتم حفظ القرآن الكريم كاملاً، وعقب النجاح فيه يرشح لنيل إجازة الحفظ والاتقان.

وليذكر حافظ القرآن دوماً قول الله تعالىٰ:

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾.

والحمد لله رب العالمين.

مصاحف تشرفت الدار بإصدارها

١ ـ مصحف لونان: ١٢/١٧، بدون علبة سلفان.

٢ ـ مصحف لونان: ١٢/١٧، مع علبة سلفان.

٣ ـ مصحف لونان: ١٧/٢٤، مع علبة سلفان.

٤ ـ مصحف لونان: ١٧/٢٤، غلاف ممتاز.

٥ ـ مصحف جوامعي لونان ـ خط عثمان طه.

٦ ـ كل القياسات الصغيرة.

محتويات الكتاب

تقديم المربي الكبير/ الأستاذ أسامة الخاني

ص

هذه الرسالة ٥

الفصل الأول: كيف وصل إلينا القرآن؟ ٧

أسماء القرآن الكريم ٩

تاريخ نزول القرآن الكريم وجمعه ١٣

وضع الصحف عند وفاة النبي ﷺ ١٤

أول جمع للقرآن ٢٥

الجمع الثاني للقرآن الكريم ٢٨

خط المصاحف ٢٩

مصاحف الصحابة الخاصة ٣٠

صورة مخطوط مصحف قديم .....

منسوب لسيدنا علي كرم الله وجهه ٣٢

تاريخ رسم القرآن ٣٣

الرسم العثماني ٣٤

شكل القرآن الكريم ونقطه ٣٥

الأجزاء والأحزاب والأرباع ٣٦
أسماء السور ٣٧
إشارات الوقف ٣٧
أول طباعة للمصحف ٣٨
القراء العشرة ٤١
حكمة القراءات ٤٢
شروط صحة القراءة ٤٣
أسماء القراء ٤٥
انتشار القراءات اليوم ٥٠

الفصل الثاني ـ كيف تقرأ القرآن ٥٣
تاريخ التجويد ٥٥
فضل تلاوة القرآن ٥٩
تعريف التجويد ٦٣
المدود ٦٥
المد الطبيعي ٦٦
المد البدل ـ المد العوض ٦٧
مد الصلة ـ المد المتصل ٦٨
المد المنفصل ـ المد اللازم ٦٩
حكم الحروف المقطعة عموماً ٧١
المد العارض للسكون ٧١

مد اللين ٧٢
جدول تصنيف المدود ٧٣
أحكام النون الساكنة والتنوين ٧٥
الإظهار ٧٧
الإدغام ٧٩
الأقلاب ٨١
الإخفاء ٨٣
جدول تصنيف أحكام النون ٨٥
أحكام الميم الساكنة ٨٧
الإدغام المتماثل ٨٧
الإخفاء الشفوي ٨٧
الإظهار الشفوي ٨٨
أنواع الإدغام ٨٩
أحكام الراء ٩١
لام التعريف ٩٣
أحكام اللام ٩٤
أحكام همزة الوصل ٩٥
صفات الحروف ٩٦
جدول صفات حروف اللغة العربية ١٠٢
مخارج الحروف ١٠٥
أحكام الوقف ١٠٩

قواعد الرسم القرآني ١١٣
السكتات الأربعة ١١٥
أحكام البسملة ١١٧
الألفات السبعة ١١٩
سجود التلاوة ١٢١
أحكام خاصة ١٢٤
أنواع القراءة ١٢٧

الفصل الثالث

كيف تحفظ القرآن الكريم ١٢٩
حفظ القرآن الكريم ١٣١
مقومات أساسية للحافظ ١٣٥
طريقة الإقراء ١٤١
وسائل الحفظ ١٤٣
نموذج لحفظ القرآن الكريم ١٤٩
نموذج آخر لحفظ القرآن الكريم .....
خلال فصل الصيف ١٥١
برنامج الاختبارات السبعة ١٥٧